(بسم الله الرحمن الرحيم)

كلية التربية
المجلة التربوية
***

دور الجامعة في تفعيل الأمن الفكري التربوي لطلابها دراسة ميدانية

إعداد

دكتور/ عبد الناصر راضى محمد
أستاذ مشارك بقسم أصول التربية
كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

1433هـ /2012م

المجلة التربوية ـ العدد الثالث والثلاثون ـ يناير 2013م

مقدمة:

يتميز هذا العصر بأنه عصر التحديات والتقدم السريع والتطور المستمر فى المعرفة والمعلومات ووسائل الاتصال بكافة أنواعها, وقد أدى ذلك إلى نشأة المجتمعات المفتوحة وأصبح عالم اليوم كقرية صغيرة لذا فمن الصعوبة بمكان أن تعيش دولة بمعزل عما يحدث

في العالم اليوم مهما كانت إمكاناتها البشرية والاقتصادية أو السياسية لأن العالم تترابط وتشابك فيه العلاقات والمصالح بين الشعوب.

لقد واجه المجتمع خلال العقود الثلاثة الأخيرة أزمة ذات طابع مركب كونها أزمة فكر وواقع معا شملت المستويات الثقافية والاجتماعية والسياسية ومثل الفكر أهمية خاصة ضمن هذا الطابع لدوره المحوري فيها سواء علي صعيد خلق الأزمة, أم صياغة سبيل للخروج منها.

أن المجتمع العربي والإسلامي اليوم تواجهه تحديات جمة لعل من أبرزها محاولات الغزو الثقافي والفكري من أجل طمس هويته العربية والإسلامية, وهى تحديات تطرح مشاكل قد تعانى منها المجتمعات بشكل مباشر أو غير مباشر مع أن أثارها تختلف في الطبيعة والدرجة والمدى بحسب الأوضاع الخاصة بكل منها, وتنطوي تلك التحديات على إمكان تقييد نمو المجتمعات وتطويرها.

وتتصف المجتمعات الإنسانية بالدينامية, فهي دائمة التغير الأمر الذي ينعكس بدوره على التربية, ومن ثم على المناهج الدراسية, فأي تغير في المجتمع يجب أن يتبعه تغير في النظام التعليمي ولأن التربية المقصودة ليست نظاماً مكتفياً بذاته إنما هي نظام يتكامل ويتبادل التأثير والتأثر مع أنظمة اجتماعية تعلوه أو تواكبه أو تتفرع عنه كالنظام السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي لذا كان من الضروري العناية بمفاهيم مستجدة, و ظهرت على الساحة التربوية وفرضت نفسها(1) مثل الأمن الفكري فهو يعد من أخطر التحديات التي تواجهه مجتمعنا.

يعد الأمن الفكري من أهم أنواع الأمن، بل ويمثل ركيزتها والأساسية لكونه يتعلق أساسا بعقول أبناء المجتمع وفكرهم، وثقافتهم, وبل ويمثل طريقا لتحقيق الأمن بمفهومه الشامل ومن ثم يتضح الحاجة الماسة إليه ولاسيما انه يحقق للمجتمع أهم خصائصه وتماسكه, وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية، إضافة إلى أن الفكر في أي مجتمع هو الذي يحدد هويته وذاتيته المميزة كما أن تحقيق الأمن الفكري هو المدخل حقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته, وعليه فإن تحقيقه حماية للمجتمع عامة، وللشباب خاصة ووقاية لهم مما يرد عليهم من أفكار دخيلة هدامة تعج بها كثير من الفضائيات وشبكات المعلومات وغيرها من آليات العولمة الأخرى (2). والتي تدفع نحو

إحداث تغييرات علمية متتالية ومتضاربة أحيانا تنعكس بدورها علي المجتمعات الإنسانية ككل وعلي الصعيد الدولي.

لقد أجمعت البحوث والدراسات المختلقة وكذلك تحليلات الخبراء الأمنيين وذوي الاختصاصات النفسية والاجتماعية والشرعية أن التهديدات الأمنية بكل صورها, إنما تنطلق من فكر منحرف، يدفع بعض الجماعات والأفراد إلى تبني رؤى وتصورات ومعتقدات معينة تبرر لهم القيام بأعمال تهدد امن المجتمع لتحقيق أهدافهم.

لذلك تعالت الأصوات وتكررت الدعوات من قبل المسئولين وقادة الفكر منادية بضرورة تحقيق الأمن الفكري باعتباره الضمانة الوحيدة والحماية الأكيدة للأمن بمفهومه الشامل ولاسيما إن ما يخل بالأمن والاستقرار في أي بلد وأي مجتمع إنما ينطلق من القناعات الفكرية أولا, وهو ما يتطلب إعطاء الأمن الفكري أهمية قصوى من حيث ترسيخ مفهومه وأهميته, واتخاذ اللازم من إجراءات وتدابير لجعله واقعاً ملموساً.

ففي ظل الثورة المعلوماتية الكبرى، ومع تطورات وسائل الاتصال وسهولة انتقال الثقافات, وتأثر بعضها ببعض بما يؤدي إليه ذلك من غزو فكري وثقافي, ومع انتشار الجماعات المنحرفة فكريا وتعددها علي مستوي العالم, يكون لزاما علي كل ذي لب يدرك أهمية الأمن الفكري باعتباره من أهم سبل الوقاية من الانحراف الفكري,

على الرغم من أن العقود الثلاثة المنصرمة ارتفعت فيها الأصوات منادية بضرورة الحماية من الانحرافات الفكرية خاصة في هذا العصر الذي أصبحت الشعوب الإسلامية والعربية فيه مطمعا للتهديدات الأمنية بكل صورها, إلا أن العقبات ظلت قائمة إمام تحقيقها لذلك أخذت المؤسسات المجتمعية ومن بينها المؤسسات التعليمية علي عاتقها غرس هذا التوجه في عقول النشء وتحديث التعليم وتطويره كقوة فاعلة في مواجهة التحديات بفكر مستنير ووعي بالأساليب التربوية, وتبصير العقول بحقيقة الموقف الراهن الذي تمر به البلاد من تحديات وغزو فكري وثقافي.

ولقد اهتمت الدولة اهتماما واضحا بمناهج التعليم وتطويره من حيث الأهداف والمحتوى ليواكب التطورات العصرية والتكنولوجية ومواجهة تحديات واتجاهات الغزو الفكري ومساعدة الطلاب وتبصيرهم بمتطلبات الأمن الفكري وذلك من خلال(3):

-تنمية استعدادات وقدرات الطلاب علي مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعهم .

-تعزيز السلوكيات التي تقود الطلاب نحو مسايرة ركب الحضارة, شريطة الحفاظ على مقدرات الوطن وأمنه الفكري من خلال رصد كل ما يهدده .

- الخروج بفكر إسلامي وطني معاصر يحافظ علي الثوابت ويؤمن بالتطوير.

- تعليمهم بعض المفاهيم الهامة والتي تعد من المكونات الأساسية للأمن الفكري.

إن التعليم من خلال مناهجه وأنشطته يمكن إن يقوم بدور فعال في تحقيق الأمن الفكري إذا أحسن اختيار محتواه وتم تدريسه بطرق حديثه إن غرس مفاهيم الأمن الفكري تعد مسئولية المناهج الدراسية في مختلف المراحل الدراسية والتي يمكن أن تساعد الطلاب علي تنمية الوعي الأمني لديهم من خلال غرس الروح الوطنية والقومية وتدعمها وتعليمهم كيف يفكرون ويتعاملون بفكر واعٍ مع قضايا العصر الحالي والقدرة علي المشاركة الفعالة, والتكيف مع الواقع الحالي بما يعتريه من تغيرات وتوجهات(4).

لقد نادت بعض المؤتمرات من خلال أبحاثها وورق عملها بضرورة تزويد المناهج والمقررات الدراسية الطلاب بمجموعة من المهارات التي تمكنهم من تنمية الوعي الفكري لدبهم وتحقيق بعض المتطلبات اللازمة لإعداد الطالب في العصر الحديث بمقومات منها (5) :-

- أن يكون علي درجة من الفهم الواعي بالأحداث الجارية المحيطة به، وقادرا علي تحليل أسبابها والمشاركة فيها.

- أن يكون لديه مجموعة من الاتجاهات والقيم التي توجهه نحو السلوك المناسب تجاه المشكلات التي تواجهه.

- أن يكون لديه من المهارات ما يمكنه من التعامل مع المشكلات والقضايا التي تفرضها عليه التغيرات التي تطرأ علي عالمنا المعاصر مثل :

1-اتخاذ القرارات وتحمل المسئولية .

2-إصدار الإحكام فيما يتعلق بالعديد من والمشكلات والقضايا المعاصرة التي تهدد الأمن الوطني والفكري.

3- تقدير الطبيعة المتغيرة للمجتمع والصورة المستقبلية له .

إن هذه الأهداف تتفق مع أهداف التعليم بالمرحلة الجامعية، كما حددتها وزارة التعليم العالي ومنها (6):

1-التعرف علي التحديات التي تواجه أمتنا العربية والإسلامية، وبيان الدولة في مواجهتها.

2-تطبيق المفاهيم التي يتم تعزيزها لدى الطلاب علي الواقع الوطني والعربي

3-إدراك إمكانات الوحدة بكافة أشكالها علي المستوى العربي والإسلامي لمواجهة التهديدات الأمنية والفكرية التي قد تواجهنا في العصر الحالي.

4-تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو مفاهيم وقضايا الأمن بأشكاله, ومظاهره .

إن قضية الأمن الفكري والمفاهيم المرتبطة بها تمثل أحد المكونات الضرورية التى يجب أن تتضمن فى أهداف التعليم وتترجم من خلال المناهج والمقررات الدراسية المختلفة بالمرحلة الجامعية, كما أن معاييرها وضوابطها وأبعادها تعد أحد العناصر الضرورية لتصميمها، حيث تتضمن جانبين أساسيين أحدهما يتصل بالمنهج وبرامجه ومقرراته.

وانطلاقا من أهمية المفاهيم المرتبطة بقضية الأمن الفكري والتي تعد مكونا مهماً من مكونات مقررات التعليم الجامعي باعتبارها أكثر المراحل الدراسية صلة وارتباطاً بواقع المجتمع السعودي ومشكلاته, فقد قام الباحث باستقراء بعض المقررات الدراسية لبعض الكليات بالمملكة فلم يجد فيها ما يبين الاهتمام بالأمن الفكري أو بالمفاهيم المرتبطة به إلا نادراً، الأمر الذي قد ينعكس بدوره على الطلاب فحين يتم تخرجهم من مرحلة التعليم الجامعي لا يكن لديهم تصوراً واضحا عنها.

كما قام أيضاً باستطلاع آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات التربية, والآداب بجامعة جنوب الوادي، وذلك من خلال المقابلات بهدف تعرف آرائهم حول كيفية تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلاب وكانت نتائج استطلاع الرأي كما يلي:-

أشارت غالبية أفراد العينة إلى أن المناهج والمقررات الحالية لا تهتم بمفاهيم الأمن الفكري بالشكل المطلوب وذلك على الرغم من أهميتها وضرورة تعليمها لطلاب هذه المرحلة.
ويعزز هذه النتائج مصادر عدة منها:-
أولا: الدراسات والبحوث وثيقة الصلة بهذا الموضوع : حيث أوصت العديد من الدراسات التي أجريت فى هذا المجال بضرورة:

- **إبراز أهمية الأدوار التي تقوم بها المؤسسات التعليمية في تأصيل مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلاب.**
- **أهمية تصحيح وتعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب هذه المرحلة التعليمية.**

ضرورة بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب (7).

ثانيا: آراء بعض المتخصصين الذين لاحظوا قصورا في تضمين مناهج ومقررات الجامعة بالمملكة لمفاهيم الأمن الفكري الأمر الذي دفع بعضهم إلى التأكيد على ضرورة تفعيل المقررات التعليمية فيما يخص العناية بتعزيز هذه المفاهيم لدى الطلاب والعمل على نشر ثقافة التسامح بينهم حتى تساهم فى صيانة أفكار أبناء المجتمع من الغلو والجفاء(8).

ثالثا :الاتجاهات الوطنية والعالمية في بناء المناهج وتطويرها :

حيث تطالب الاتجاهات وبإلحاح بضرورة الاهتمام بمفاهيم الأمن الفكري وتوجيه كافة الأنشطة التعليمية لتنمية الاتجاهات الإيجابية للطلاب نحوها من أجل تعزيزها وذلك من خلال :

- **التركيز على دعم ونشر القيم والاتجاهات الفكرية والسلوكية المرغوب فيها من أجل تعزيز الوعي بأهمية الأمن الفكري في حماية الوطن ومقدراته .**
- **إبراز أهمية المناهج في مواجهة المتغيرات المتمثلة في الغزو الفكري والثقافي .**
- **ضرورة إصلاح مناهج التعليم والجامعات من رواسب التبعية الثقافية والفكرية .**
- **ضرورة قيام الجامعة بدورها في مجابهة التحديات الفكرية للإسلام من خلال وضع الخطط والاستراتيجيات لمواجهة هذه التحديات ومتابعة تحركاتها.**
- **التصدي لوجهة النظر التي تتبناها هيئة المعونة الدولية للتعليم و الضغوط التي تمارسها من أجل صهر التعلم الإسلامي في نظام التعليم الوطني ببعض الدول العربية، من خلال إلقاء الضوء علي خطورة هذا الأمر على هوتهم الوطنية والإسلامية.**
- **إبراز خطورة الصراع الفكري والثقافي والحضاري على أمننا الوطني والفكري(9).**

وقد انعكس هذا في دعوة المسئولين عن السياسة التعليمية فى بلادنا إلى ضرورة تضمين مفاهيم الأمن الفكري بمناهج الجامعات, والتطلع إلى رؤية أهداف المناهج وقد احتلت هذه المفاهيم فيها مكاناً كبيراً وهذه الدعوة تتطلب بالضرورة إعادة تخطيط المناهج بالجامعات ومنهجه المقررات الدراسية, وهذا بدوره يتطلب تغييراً في أساليب وطرق التدريس والتقويم وإعادة النظر في دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، وإعادة النظر في الكتب الجامعية وذلك بهدف جعل المناهج الدراسية أكثر فعالية في مسايرة القضايا المعاصرة, وتنمية اتجاهات الطلاب نحوها إيماناً بأن أية إستراتيجية إصلاح تعليمي تكمن في تشخيص

واقعة ومن ثم تقديم ما ينبغي للتغلب على أوجه القصور فى هذا الواقع وتعزيز أوجه القوة فيه, ومن هنا نبع الإحساس بأهمية هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:-

تتحدد مشكلة البحث فى كيفية التعرف على دور المقررات الدراسية فى تعزيز مفهوم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات من خلال وجهة نظر هيئة التدريس والطلاب بها, ولحل هذه المشكلة يمكن طرح الأسئلة التالية :

1- ما مفهوم الأمن الفكري وأهميته؟

2- ما متطلبات تحقيق الأمن الفكري؟

3- ما مراحل تحقيق الأمن الفكري؟

3- ما دور الجامعة فى تفعيل الأمن الفكري؟

4- ما دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري للطلاب؟

5- ما واقع المقررات الدراسية المقدمة في بعض الكليات تجاه الأمن الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب ؟

7-ما مدى اختلاف وعى الخبراء التربويين(الذكور/الإناث) بدور الجامعة في تفعيل الأمن الفكري؟

7- ما مدى اختلاف وعى الطلاب(الذكور/الإناث) بدور الجامعة فى تفعيل الأمن الفكري؟

أهمية الدراسة:-

تكمن أهمية هذه الدراسة فى كونها أداة تعالج موضوعاً هاماً ألا وهو إبراز دور الجامعة من خلال أعضاء هيئة التدريس ومناهجها, ومقرراتها الدراسية, وأنشطتها فى تعزيز مفهوم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر هيئات التدريس والطلاب بها ويؤمل أن تفيد نتائج هذه الدراسة فى الآتي:

1-مساعدة جميع أطراف العملية التعليمية بالجامعات من (أعضاء هيئة التدريس والطلاب) في الكشف عن جوانب القوة والضعف فى المناهج.

2-تناول قضية الأمن الفكري طرحاً وتأصيلاً وذلك نتيجة أهميته لكل من الأفراد والمجتمعات على السواء.

3-يمكن إجراء دراسات أوسع من قبل المتخصصين تعتمد على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

4-قد تصبح منطلقا لدراسات أخرى، وإضافة لهذا المجال .

5-لفت نظر القائمين علي وضع المناهج ببعض القصور في تضمين المقررات الدراسية لجوانب الأمن الفكري .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى :

1. **التعرف على دور الجامعة فى تعزيز مفهوم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات.**
2. **التعرف علي أهم متطلبات تحقيق الأمن الفكري.**
3. **تقديم قائمة بأهم المفاهيم و المكونات– المرتبطة بمفهوم الأمن الفكري.**
4. **إبراز الدور الذي يلعبه عضو هيئة التدريس لتفعيل الأمن الفكري.**
5. **إبراز دور المناهج و المقررات في تحقيق الأمن الفكري.**

مصطلحات الدراسة:

مفهوم الأمن الفكري: **نظراً للحداثة النسبية لمصطلح الأمن الفكري فقد تباينت الرؤى حول مفهومه حيث انه مفهوم يتغير من زمن إلي آخر ومن مجتمع إلي آخر.**

يعرف بأنه "سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية (10) .

ويرى آخر " التزام واعتدال ووسطية وشعور بالانتماء الي ثقافة الأمة وقيمها, فضلا عن انه يعني بحماية عقل الإنسان وفكره ورأيه في إطار الثوابت الأساسية والحقوق المشروعة المنبثقة من الإسلام عقيدة وشريعة وحياة (11) ويذكر آخر بأنه " النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سببا في انحراف السلوك والأفكار عن جادة الصواب، أو سببا للإيقاع في المهالك (12).

ويعرف علي انه "الاطمئنان الي سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديدا للأمن الوطني أو احد مقوماته الفكرية والعقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية (13).

ومن خلال الإطلاع على التعريفات السابقة يمكن تعريف الأمن الفكري إجرائياً :-

" تلك الآلية التي يمكن من خلالها تأمين كيان الدولة الثقافي والفكري من التهديدات الخارجية والداخلية وتهيئة الظروف المناسبة لتعزيز المفاهيم والأفكار الأصيلة لدى طلاب الجامعات, من خلال مواقف تعليمية يشعر فيها الطالب بأن سلوكه الذاتي داخل الجامعة أو خارجها إنما هو فى المقام الأول سلوك فى مجتمع كبير.

منهج الدراسة :-

اعتمد الباحث علي المنهج الوصفي التحليلي في معالجة محاور الدراسة المختلفة، وتحليل مفاهيم الأمن الفكري وأهميته ومتطلباته, ودور المناهج وأعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري ووصولا إلي صياغة آليات مقترحة لتعزيز هذا المفهوم .

حدود الدراسة:-

حدود زمانية:

طبقت الدراسة فى العام الدراسي 2012-1433.

حدود بشرية:

طُبقت الدراسة علي مجموعة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب بجامعة جنوب الوادي.

حدود مكانية:

طُبقت الدراسة في كلية الآداب والتربية جامعة جنوب الوادي

الدراسات السابقة :

أولا: الدراسات العربية.

دراسة : إبراهيم إسماعيل عبده (1430) الأمن الفكري في ضوء متغيرات العولمة(14).

هدفت الدراسة الي قضية الأمن الفكري في ضوء انعكاسات متغيرات العولمة المتزامنة, ومحاولة صياغة إستراتيجية تنطوي علي آليات مؤثرة من شانها المساهمة في دعم الأمن الفكري ووضع إستراتيجية للأدوار المتوقعة من المؤسسات المجتمعية القائمة في حماية الأمن الفكري.

واعتمدت الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلي في معالجة محاور الدراسة, وتحليل أبعاد العلاقة بين قضية الأمن الفكري والعولمة بمتغيراتها,

وتوصلت الدراسة إلى وضع إستراتيجية لدعم الأمن الفكري في المجتمع في ظل انعكاسات العولمة المتزامنة، واستخدام المؤسسات المجتمعية في تحصين الشباب وتقوية أمنهم الفكري وذلك علي مستويات عدة .

دراسة :ابو بكر الطيب كافي (1430) دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية (15) .

هدفت الدراسة إلى التعرف علي بيان مفهوم المن الفكري وبيان دور التوحيد بالمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري ومدى إسهام المقررات الدراسية في تدعيم الأمن الفكري من خلال التركيز علي مقرر التوحيد في المرحلة الثانوية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستخدام تحليل المحتوي

وتوصلت الدراسة إلى :

أهمية الدور البارز للمناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري من حيث أهدافها ومضامينها, ومدى الحاجة إلى إعادة النظر في المنهج وتدعيمه بقضايا أخري تدعم المنهج وتخدم الأمن الفكري للطلاب لدي الطلاب

ضرورة إعداد المعلم وتأهيله حتى يكون قادرا علي التفاعل مع المقرر وتوجيه الطالب التوجيه السليم

وأوصت بضرورة تحسين المناهج بما يخدم حماية الأمن الفكري للمجتمع.

دراسة :عبدا لحفيظ المالكي (1430) الأمن الفكري مفهومة وأهميته ومتطلبات تحقيقه (16).

هدفت الدراسة إلى التعرف علي مفهوم الأمن وبيان مدى أهميته للدولة والمجتمع والتأصيل الشرعي للأمن الفكري وبيان مظاهر اهتمام الإسلام بتحقيقه, والتعرف علي أهم مراحل ومتطلبات الأمن الفكري واعتمدت الدراسة علي المنهج النظري الاستنباطي وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها :

ان الأمن الفكري يقوم علي حماية المنظومة العقدي والفكرية والثقافية والأخلاقية والأمنية للفرد المجتمع، بما يكفل الاطمئنان علي سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديدا للأمن الوطني بجميع مقوماته.

ان الشريعة الإسلامية كفلت تحقيق الأمن الفكري والمحافظة عليه

ان تحقيق الأمن الفكري يعد واجبا دينيا وأخلاقيا ووطنيا, وانه مسئولية تضامنية بين الدولة والمجتمع بجميع شرائحه

دراسة :متعب بن شديد الهماش (1430) إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري (17).

هدفت الدراسة إلى تحديد الخصائص الذاتية للأمن الفكري ومقوماته, وتحديد دور الوسائط التربوية والعمل المؤسسي في تعزيز الأمن الفكري وبيان اثر ومخاطر الغزو الثقافي علي الأمن الفكري وبناء إستراتيجية تعزز الأمن الفكري تستند إلى الواقع وتستشرف المستقبل.
واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى وضع استراتيجيه مقترحة تحدد الرؤية المستقبلية لإجراءات ووسائل استقرار الأمن الفكري في مواجهة التحديات المعاصرة. وأوصت بإعادة النظر في قواعد اختيار المعلمين، وبرامج تدريبهم ومتابعة سلوكهم, وأدائهم في تنفيذ البرامج التعليمية والتربوية والقيم الأخلاقية ويؤصل الوسطية والتسامح باعتباره من مقومات الأمن الفكري .

دراسة : محمد ادم محمد، مفلح بن دخيل (1430) دور محتوي مناهج التعليم الثانوي في مواجهة الإرهاب الفكري والتقني (18).

هدفت الدراسة إلى بناء قائمة لقيم الأمن الفكري التي ينبغي غرسها في نفوس طلاب المرحلة الثانوية، ورصد قيم الأمن الفكري المتضمنة في منهج ومحتوي المناهج التعليمية في المرحلة الثانوية التي تساعد الطلاب علي مواجهة الإرهاب الفكري ورصد القيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية والمضمنة في محتوي المناهج التعليمية .

وتوصلت الدراسة إلى ان ابرز الجرائم الناجمة عن استخدامات الشباب للتقنية الحديثة, ويمكن مواجهته بالأخذ بمبادئ التربية الإسلامية وان التباين في الفكر وتطرف الأفكار يعود بدرجة إلى سوء استخدام التقنية الحديثة

وأوصت بضرورة مراجعة محتوي مناهج التعليم بالمرحلة الثانوية، وتدعيمها بالقيم التي تعزز الأمن الفكري، وتدريب المعلمين علي طرق تدريس القيم بشكل عام وقيم الأمن الفكري .

دراسة :محمد بن عبد العزيز بن اليمني (1430) الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (19).

هدفت الدراسة التعرف علي ما تحتويه مناهج التربية الإسلامية من موضوعات تتعلق بالأمن الفكري ودورها في تحقيق الأمن الفكري وأوجه النقض فيها والتعرف علي دور معلم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدي الطلاب .

وأسفرت الدراسة أن المعلم له الدور الأكبر في تفعيل أثر المناهج في جانب المن الفكري، ومن ابرز أدوات المعلم لتعزيز امن الطلاب الفكري، العلم والقدوة الحسنة والحوار والإقناع والخلق الحسن والرحمة بالطلاب والتعاطف معهم، ومواجهة الشبهات والرد عليها وبيان خطرها, ومعالجة الانحراف من بداية اكتشافه .

النقص في مناهج التربية الإسلامية قليل, وقابل للإصلاح بإضافة بعض المقررات وأوصت القائمين علي المناهج بسد النقص الواقع في المناهج في مجال الأمن الفكري، وضرورة الاهتمام بإعداد المعلم في مجال الأمن الفكري.

<u>دراسة :عبد الحفيظ المالكي (1427) نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب (20).</u>

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أسباب الإرهاب والعوامل المسببة للانحراف الفكري ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري ومدى ممارستها هذا الدور حاليا، وبناء إستراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وصممت استبانه.

وأسفرت الدراسة عن أن من الأسباب والعوامل المؤدية إلى الانحراف الفكري الذي يقود للإرهاب الغلو في الدين، والأخذ بظواهر النصوص الشرعية, وعدم فهم مقاصد الشريعة الإسلامية والتأثر بفكر الغلاة في الداخل من خلال الكتب والنشرات والأشرطة ومن الخارج ومن الخارج من عدم الاهتمام بالعائدين من بؤر الصراع المختلفة في العالم .

تقصير بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التعليمية والتربوية في أداء وظيفتها تجاه المن الفكري.

وأوصت بضرورة تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري لتسهم مع غيرها من المؤسسات المعنية في حماية الأمن، وتوظيف بعض المقررات الدراسية والأنشطة التعليمية لإيضاح مدى خطورة الانحراف الفكري لتحصين الطلاب.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

دراسة Coll(2004) بعنوان إدراك ك طلاب الجامعات لمعنى الأمن الفكري(21).

بحثت الدراسة إدراك طلاب الجامعات لمعنى الأمن الفكري وعلاقاته بمكانتهم المعرفية من خلال الدراسة, وتم طرح عدة أسئلة ترتبط بتعريف الأمن الفكري، والعناصر الضرورية لإيجاد بيئة أمنة فكريا، ومدى تأثر مفاهيم الأمن الفكري بالمكانة المعرفية والخلفية الثقافية.

وقد أظهرت الدراسة أن عينة الدراسة من الطالبات المشتركات قد انحدرن من كليات دينية وأثرت هذه الخلفية علي تعريفهن للأمن الفكري

دراسة(2004) Guzzetti(22)

هذا البحث دراسة حالة ركزت علي مدى تأثر مفاهيم التلاميذ عن الأمن الفكري بالاختلافات الخاصة بالجنس, وذلك من خلال النشاط التعليمي ومناقشته في الفصول, وقد أوضح تحليل البيانات أن المعلمين لم يكونوا واعيين بمتطلبات الجنس رغم ان الطلاب من الجنسين كانوا واعيين بهذه المتطلبات.

دراسة(1996) Krause& William(23).

أوضحت الدراسة أن الدراسات الأمنية عبر الفترات الأخيرة من المؤثرات القوية في العلاقات الدولية لقبول التحديات النقدية، أو حتي المعقدة نظريا بمشكلاتها, وقد ربطت الدراسات الأمنية بمصطلح النظرية النقدية, ورغم أنهم لا يحتاجون إلى تقديم المحاولة إلا أنهم يطرحون السؤال ما هو الاتجاه النقدي للدراسات الأمنية ؟ وناقشت القوي المنظمة والتحديات الفكرية لتيار الأمن والمعرفة البحثية والصعوبات والتحديات التي تواجه الأمن الفكري.

تعقيب علي الدراسات السابقة .

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة :

- في تناول مفهوم الأمن الفكري .

- جميع الدراسات السابقة أكدت علي أهمية الأمن الفكري للمجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة لأنهم من أكثر الفئات المتأثرة بالتيارات الفكرية .

- أكدت جميع الدراسات علي أهمية المناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري.

- أكدت جميع الدراسات علي أن الأمن الفكري ضرورة حتمية لمواجهة العولمة وتأثيراتها المختلفة علي المجتمع.

- طالبت جميع الدراسات السابقة بوضع إستراتيجية وطنية لتعزيز الأمن الفكري.

واختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة.

- اغلب الدراسات السابقة تناولت مرحلة عمرية وهي الثانوية العامة وهي مختلفة عن عينة الدراسة الحالية التي تناولت المرحلة الجامعية.

- اختلفت أيضا في المقررات الدراسية ودورها في تعزيز الأمن الفكري.

خطة الدراسة:

في سبيل تكامل البحث يعالج الموضوع من خلال عدة خطوات يسبقها فصل تمهيدي:

أولا:الإطار النظري ويشمل:

- مفهوم الأمن الفكري وأهميته.

- متطلبات تحقيق الأمن الفكري.

- مراحل تحقيق الأمن الفكري.

- دور الجامعة في تفعيل الأمن الفكري لطلابها.

- دور المناهج والمقررات الدراسية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب.

ثانيا الإطار الميداني

-الدراسة الميدانية وإجراءاتها والأساليب الإحصائية.

-نتائج الدراسة الميدانية, وتفسيرها.

-التوصيات والمقترحات لتفعيل الأمن الفكري عند الطلاب

الإطار النظري

أولا:مفهوم الأمن الفكري.

لما كان البحث الحالي يهدف إلى تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة فإنه لمن الضروري التعرف علي ماهية هذه المفاهيم وأهميتها ومتطلبات تحقيقها ، وكذلك أيضا أهميتها بالنسبة للمناهج الدراسية.

ولكي تتضح طبيعة مفاهيم الأمن الفكري ومدى ارتباطها بالمناهج الدراسية ، كان لزاما من التعرض " لماهية " الأمن الفكري.

تشير معاجم اللغة العربية إلى مصطلح الأمن بمفهومة العام يعني طمأنينة النفس وزوال الخوف، وأنه يمثل حالة التحرر من الخوف والقلق والخطر، أما المختصين في العلوم الإنسانية عامة فلهم تعريفات متعددة للآمن حيث يرى بعضهم انه الاطمئنان وعدم الخوف والإحساس بالثقة إزاء إشباع احتياجات الفرد الأساسية، وهو دافع أساسي من دوافع الكائن الحي عموميا والإنسان خصوصا.

بينما يرى آخر أنه " الحالة التي يسود فيها الشعور بالطمأنينة والهدوء والاستقرار والبعد عن القلق والاضطراب (24). ويتفق معه تعريف آخر بأنه "الشعور بالسلامة والاطمئنان، واختفاء أسباب الخوف علي حياة الإنسان (25).

والأمن في معناه العام لا يختلف من حيث إنه شعور بالاطمئنان ينبعث داخل النفس البشرية، ولكن يختلف من حيث أسبابه وبواعثه ومقتضياته سواء كانت اجتماعية أو سياسية وعقدية أو فكرية أو بيئية، مما يوجد في المقابل أنواعا وصورا من الأمن تبعا لذلك منها الأمن الاجتماعي والأمن النفيس والأمن البيئي والأمن فالاقتصادي والأمن الفكري، وغيرها من التصنيفات التي تؤكد تشعب دلالات مفهوم الأمن ومضامينه, وإن كانت في مجملها تشير إلى توفير الاطمئنان للدولة والمجتمع والفرد علي حد سواء.

ونظرا للحداثة النسبية لمصطلح الأمن الفكري فقد تباينت الرؤى حول المقصود به، فقد ينظر إليه البعض باعتباره أساليب وإجراءات أمنية، في حين يرى بعضهم أن المقصود به لا يتعدى الأمن العقدي فحسب بينما ينظر إليه آخرون باعتباره حالة نفسية ناتجة من اتخاذ جملة من التدابير والإجراءات التي يمكن من خلالها تحقيق الأمن الفكري والمحافظة علية، ويرى آخرون مفهوم متغير من حيث مفهومه ومعاييره وما يعد انحرافا فكريا عند مجتمع من المجتمعان قد لا يكون كذلك لدى مجتمع آخر.

وبالتأمل إلى مصطلح الأمن الفكري من حيث مقتضياته, وما يمكن أن يترتب عليه في المجتمع المسلم يلاحظ انه يسعى إلى تحقيق الحماية التامة لفكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال وأنه يعني بحماية المنظومة العقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية في مواجهة كل فكر أو معتقد منحرف أو متطرف وما يتبعه من سلوك.

ويرى البعض أن مفهوم الأمن الفكري يتمثل في إحساس المجتمع أن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي الذي يرتب العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع، ليس في موضع تهديد من فكر وافد، أو الاطمئنان إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديدا للأمن للوطن أو احد مقوماته الفكرية والثقافية والأمنية، أو بمعني آخر حماية المنظومة الفكرية والعقدية والثقافية والأخلاقية، والأمنية للفرد والمجتمع بما يحقق الاطمئنان التام إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديدا للأمن الوطني (26).

ويمكن القول إن الأمن الفكري هو آلية عمل يحمل علي عاتقه حماية المجتمع من الآفات, ويضمن الطمأنينة والوقاية من الانحرافات الفكرية، والسلوكيات غير المألوفة, وحارس أمين لمقومات الحياة, وحفظ قدر كاف من الاستقرار، وما يهدد الأوضاع الداخلية من اضطرابات وتيارات فكرية تثير الفوضى وتفسد الحياة في المجتمع .

ثانيا : أهمية الأمن الفكري:-

يُعد الأمن بمفهومه الشامل من أهم المتطلبات الأساسية للحياة الإنسانية، ولا يمكن أن يستغني عنه الإنسان بأي حال من الأخوال فالأمن حاجة إنسانية أولية لا يستطيع أي مجتمع أن يعيش ويمارس دوره في البناء والتنمية في غيابه، ولا يختلف اثنان علي أهمية الأمن الذي يعبر عن شعور الإنسان بالسلامة والاطمئنان وغياب أسباب الخوف علي حياته ومقومات بقاءه ومصالحه المشروعة, ليشمل بذلك أمن الفرد وأمن المجتمع، حيث لا يمكن أن يتحقق أمن الفرد بمعزل عن أمن المجتمع.

والنصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة ذات الصلة بالأمن تؤكد أن هناك ترابطا وثيقا بين مفهوم الأمن وحفظا لضرورات الخمس التي لابد منها لقيام مصالح الدين والدنيا، ولذلك جعله الله من أعظم النعم علي خلقه حين امتن بها عليهم، وأن الإيمان من أهم متطلبات تحقيق الأمن في عمومه سواء كان متعلقا بالأمن الشخصي للإنسان أو ما يتجاوزه إلى أبعاد أرحب لتشمل الأمن الفكري والعقدي والأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي وغيرها من صور الأمن وتطبيقاته، ووصولا إلى ما يعرف في العصر الحالي بالأمن الدولي (27).

ويمكن القول إن تحقيق الأمن الفكري حماية للهوية الإسلامية المتمثلة في مجموعة السمات والخصائص العقدية والثقافية والأخلاقية التي تنفرد بها عن غيرها من الأمم كما إن في تحقيقه حماية لدين الأمة وعقيدتها, ومقومات نهضتها وتطورها، بالإضافة إلى تحقيقه لوحدة الأمة في الفكر والمنهج وتلاحمها في مواجهة الفتن والاضطرابات والانحرافات الفكرية التي تواجه المجتمع في عصر العولمة.

كما يمكن القول إن أهمية الأمن الفكري تنبع من تبوئه مرتبة متقدمة من بين أنواع الأمن وصوره الأخرى ومن ارتباطه الوثيق بتلك الصور ومن علاقته الوظيفية بها، فمتي وجدت الحماية للعقل الإنساني أدى ذلك إلى تحقيق الأمن الفكري الذي بدوره يؤدي إلى

استتباب الأمن في الجوانب الأخرى باعتبار ذلك نتيجة طبيعة, فمن خلاله يتم حفظ الأمن والنظام العام وتسود الطمأنينة واستقرار في الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن القومي, ولا يمكن للفرد أن يتصور مدى أهمية الأمن الفكري، وما يترتب علي تحقيقه من إيجابيات إلا بتأمل وإدراك مدى الأضرار المترتبة علي فقدانه أو اضطرابه، ولعل ما يحدث من جرائم إرهابية في كثير من دول العالم اكبر دليل علي احتلال الأمن الفكري لدي من يقوم بتلك من منطلقات فكرية منحرفة يغذيها الغلو والتطرف بإشكاله المختلفة (28).

ومن خلال الأمن الفكري يمكن تحصين الشباب في مواجهة دعاة الغلو والتطرف والعنف خصوصا إذا أدركنا أن نسبة كبيرة من الشباب يعاني فراغا فكريا ملحوظا، وأن كثيراً ممن أشارت إليهم البيانات الرسمية عن المنتمين للفكر المنحرف لم يتلقوا العلم الشرعي من أهله وإنما تلقوه من مصادر فمشبوهة مما يشير إلى استغلالهم من قبل عناصر استطاعت الوصول إليهم, فوجدتهم بمثابة ارض خصبة لغرس الأفكار المتطرفة لعدم وجود الحصانة الفكرية اللازمة لديهم, فعملت علي تلقينهم كثيرا من المبادئ والمعتقدات الخاطئة، حتى أصبحوا أداة للقتل والتدمير وتهديد امن المجتمع وترويع أفراده.

إن الأمن الفكري يمثل تحصينا للفرد لما يمكن أن يهدد شخصيته وتكاملها في محيطه البيئي والاجتماعي الذي يعيش فيه,ومن ثم فهو يعمل علي درء الأخطار عن ذاته وعمن حوله, بل يعمل الأمن الفكري على تحصين النفس بالمبادئ الأخلاقية والسلوكية التي تعمل علي حفظ هذه الشخصية وحريتها, وحماية الفرد ضد أي خطر يهدد حياته وصيانة لها من الروع والخوف والحفاظ علي سلامة العقيدة والشريعة وتنقيتها من الشوائب التي تدخل عليها بفعل التطورات الحياتية.

ثالثا: مشروعية الأمن الفكري ومظاهر اهتمام الإسلام به:

باستقراء النصوص الشرعية المتعلقة بالأمن يلاحظ أنها تدل علي للأمن الفكري أصلا شرعيا ينطلق منه، ويستمد منه ضوابطه ومحدداته ومتطلبات تحقيقه, وبالنظر إلى مجال الأمن الفكري وموضوعه يلاحظ انه يرتبط ارتباطا وثيقا بالحفاظ علي مقاصد الشريعة الإسلامية ألا وهو الدين والعقل.

ان من أهم متطلبات التأصيل الشرعي للأمن الفكري التعرف علي مظاهر اهتمام الدين الإسلامي بتحقيقه والمحافظة علية وذلك من خلال(29) :

1-يحرم الإسلام الانحراف الفكري المتمثل في التطرف والغلو في الدين باعتباره من أهم واخطر مهددات الأمن الفكري وقد ورد في مصادر كثيرة في التشريع الإسلامي (القران والسنة)آيات وأحاديث كثيرة تنهي عن الغلو .

2-يقوم الإسلام علي الوسطية والاعتدال فالتزام الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط أو التفريط يعدان من أهم الضمانات لتحقيق الأمن الفكري خاصة والأمن بمفهومه الشامل عامة.

3-ينهي الإسلام عن الابتداع في الدين، حيث إن من دواعي اضطراب الأمن ألفكري واختلاله انتشار البدع التي تعود إلى استحسان العقول لما تراه وتغليبه علي إتباع النصوص.

4-ينهي الإسلام عن الفتوى والقول علي الله بغير علم فتوسيع دائرة الفتوى لتشمل غير المؤهلين لها يوقع المجتمع في الفوضى والإضراب الفكري, ويعظم خطر تلك الفتاوى إذا كان المقصود بها زعزعة الأمن وزرع الفتن والقلاقل, لان ذلك استهداف للأغرار من الشباب والتدليس عليهم بحججها الواهية والتمويه علي عقولهم بمقاصدها الباطلة, وكل هذا يتعارض مع أهداف الشريعة السامية ومقاصدها الكريمة.

5-يأمر الإسلام بالتفقه في الدين ويحذر من الجهل به, ذلك الجهل الذي أوقع كثيرا من الناس في تبني رؤى وأفكار الغلاة، والمنحرفين فكريا, حيث يرى كثير من أهل العلمان الجهل بالدين من أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الجماعات المتطرفة.

6-يقوم الإسلام بغرس العقيدة الإيمانية في النفوس حيث إن الأمن بمفهومة الشامل -ومن صوره الأمن الفكري لا يمكن أن يتحقق في غياب الإيمان بالله وإخلاص العبادة له, فالإيمان بالله وتطبيق ما أمر به, واجتناب ما هي عنه هو الطريق الأوحد لنيل الأمن والاطمئنان والاستقرار النفسي والاجتماعي.

7-يهتم الإسلام بالتربية والتنشئة الاجتماعية باعتبارها من أهم مقومات تحقيق الأمن الفكري حيث تتميز التربية في المجتمعات الإسلامية عن التربية الأخرى في الأهداف والغايات والوسائل والأساليب حتى و لو اتفقت معها في بعض الوسائط والمؤسسات التربوية التي تتحقق من خلالها التنشئة الاجتماعية, فالإسلام يقدم منهجا تربويا متكاملا والتربية الإسلامية تنمي فكر الإنسان وتنظم سلوكه ليكون عضوا فاعلا في مجتمعه.

مما سبق تتضح مشروعية الأمن الفكري ومدى اهتمام الإسلام بتحقيقه للفرد والمجتمع حيث دلت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية علي ما يفيد بان تحقيق الأمن الفكري لا يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي بل ينسجم معها, ويستمد منها مقومات تحقيقه والمحافظة عليه,والاهتمام بالمؤسسات التربوية والتعليمية في ترسيخ مبادئ الأمن الفكري للأفراد.

ثالثا : متطلبات تحقيق الأمن الفكري :-

إن تحقيق الأمن الفكري يعد واجبا دينيا وأخلاقيا ووطنيا, كما انه مسئولية تضامنية بين الدولة والمجتمع بجميع شرائحه ومؤسساته ونظرا لتعدد الجهات التي ينبغي أن تشترك في العمل لتحقيقهن واتساع نطاق العمل وتشعب مجالاته، إن تحقيقه والمحافظة عليه يحتاج إلى برامج طموحة وأهداف بعيدة المدى .

أن تحقيق متطلبات الأمن الفكري تقتضي إعداد إستراتيجية وطنية شاملة وتطبيقها، علي أن يتم العمل من خلالها بعيدا عن الاجتهادات الفردية العشوائية والارتجالية وتتمثل أهدافها وغايتها الكبرى في تحقيق الأمن الفكري المتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية وإحكامها، وتحقيق الوسطية والاعتدال فكرا وممارسة لدي جميع أفراد المجتمع ومؤسساته وتعزيز الولاء والانتماء والمواطنة الصالحة وحماية الأمن الوطني بجميع مقوماته في مواجهة التطرف والانحراف الفكري ونتائجه.

إن الوصول إلى أقصي درجات التعاون بين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لتطبيق أي استراتيجيه وطنية لتحقيق الأمن الفكري يقتضي أن تكون لها منطلقاتها الشرعية والوطنية والنظامية لتستمد منها المشروعية, وتلقي القبول والقناعة بها، ومن ثم المبادرة بتنفيذها, ومن ذلك علي سبيل المثال انطلاقها من الدين الإسلامي الذي يقوم علي الوسطية والاعتدال وينهي عن الابتداع والغلو في الفكر ويدعو لنزع العصبية والطائفية التي تؤدي

إلى الفرقة وإثارة الفتن, ويدعو إلى الحوار والتسامح ويحث علي حب الوطن والانتماء إليه بما يكفل تحقيق الأمن بمفهومه الشامل (30).

أما علي المستوى النظامي فإن الإستراتيجية يجب أن تنطلق من النظام الأساسي للحكم الذي جاء في عدد من مواده ما يصلح لان يكون منطلقا نظاميا, لما يرد فيها, ومن ذلك علي سبيل المثال، التزام المملكة بتحقيق الأمن لجميع مواطنيها والمقيمين علي أرضها والتزام المملكة بتحقيق الأمن الفكري من خلال التزامها بحماية العقيدة، ومن ناحية أخري يجب أن تنطلق من أهمية الأمن الوطني الذي يعد مطلبا أساسيا، وشرطا لاستقرار الدولة، ومن التزام المملكة بتعزيز الوحدة الوطنية ومنع كل ما يؤدي إلى الفرقة والانقسام (31).

إن من متطلبات تحقيق الأمن الفكري اعتماد مبدأ الوسطية الذي ارتضته الدولة وتبنيه منهجا لها, وإلزام جميع المؤسسات الدينية والتربوية والثقافية والتعليمية بالعمل وفقا لهذا المبدأ وإيجاد إليه مناسبة للرقابة علي مدى الالتزام بذلك، والتعامل بحزم مع دعاة الانحراف الفكري واستمرار العمل في معالجة الأفكار المتطرفة وفق خطط مستقبلية وبرامج توعوية، تؤدي في مجموعها إلى تحقيق الغايات الكبرى وهي تحقيق الأمن الفكري لأفراد المجتمع (32).

رابعا : مراحل تحقيق الأمن الفكري:

يتطلب تحقيق الأمن الفكري العمل علي عدد من الجهات هي الوقاية والمواجهة والعلاج، ولكل منها متطلباتهما وإجراءاتها ومقومات نجاحها، آخذين في الحسبان أن تقويم الفكر وتصحيح المعتقد يشكلان المرتكز لأي محاولة جادة لتحقيق الأمن الفكري وحمايته,وهي قضية كبيرة ومعقدة ومتشابكة مع كثير من الجوانب الدينية والنفسية واجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

إن تحقيق الأمن الفكري لا يتحقق بين يوم وليلة, وأن أي محاولات فكرية أو أمنية تتطلب الاستمرارية والتصاعد علي مختلف المستويات وقد لا تظهر نتائج بعض هذه المحاولات إلا بعد فترة من الزمن, إن تقسيم العمل لتحقيق الأمن الفكري يتمثل في جبهات ثلاث: (الوقاية المواجهة – العلاج), ويمكن تقسيمه أيضا إلى مراحل متعددة تبدأ بالوقاية من الانحراف الفكري بصوره المختلفة ثم مرحلة المساءلة القانونية ومرحلة العلاج التي تؤدي إلى تصحيح المفاهيم.

ان هذه المراحل متداخلة ومكملة لبعضها بعضا ومها ما هو عام وموجه لجميع إفراد المجتمع دون استثناء ومنها ما هو موجه لمن تظهر عليهم مؤشرات الانحراف الفكري وأخرى موجهة لمن يثبت اعتناقهم لأي نوع من الانحراف الفكري المهدد للمجتمع وفيما يلي عرض موجز للمراحل التي يمكن من خلالها تحقيق الأمن الفكري (33).

المرحلة الأولى: مرحلة الوقاية من الانحراف الفكري؛ وفي هذه المرحلة علي الجهات المعنية اتخاذ جميع الإجراءات الممكنة لمنع حدوث الانحراف الفكري ابتداء,والعمل في هذه المرحلة عام وموجه إلى جميع إفراد المجتمع دون استثناء وذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية, وغيرها من المؤسسات الأخرى, علي أن يكون ذلك وفق خطط مدروسة بعناية تحدد فيها الغايات والأهداف وتحشد الطاقات والإمكانات وتحدد برامج العمل وخطواته ومراجله وذلك كله في ضوء المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تمر بها البلاد, وفي ضوء ما هو متوقع من تغيرات وظروف مستقبلية. ودور الجامعة هنا يظهر جليا من خلال مناهجها ومقرراتها وأنشطتها وأعضاء هيئة التدريس في وقاية الطلاب من الانحراف الفكري.

المرحلة الثانية: **مرحلة المناقشة والحوار قد لا تنجح جهود الوقاية في صد الأفكار المنحرفة من الوصول إلى بعض الأفراد سواء كان مصدر هذه الأفكار داخليا أو خارجيا, ثم لا تلبث ان تنتشر وتستقطب المزيد من الأنصار وتتوقف درجة انتشارها علي مدى يقظة المؤسسات المختلفة,وعند بدء هذه الأفكار في الظهور فان ذلك يستدعي تدخل رجال الفكر والرأي من العلماء والمفكرين والباحثين وخاصة في المؤسسات الجامعية للتصدي لهذه الأفكار بالحوار والمناقشة.**

وهذه المرحلة من أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري ومتطلباتها خصوصا ان هذه المواجهة الفكرية تستدعي مواجهة الفكر بالفكر, عن طريق الحوار والنقاش القائم علي بيان الأدلة والبراهين الصادقة والمؤثرة لترسيخ القناعات بما هو سليم من المعتقدات والأفكار وتوضيح خطورة الأفكار المنحرفة علي الفرد والمجتمع.

المرحلة الثالثة: **مرحلة التقويم والعلاج العمل في هذه المرحلة يبدأ بتقييم الفكر المنحرف,وتقدير مدى خطورته باعتبار ذلك نتيجة حتمية للحوار والمناقشة, ثم ينتقل العمل إلى مستوى آخر هو تقويم هذا الفكر وتصحيحه, ودور الجهات المعنية وخاصة المؤسسات**

التربوية ومنها الجامعة بمفكريها بالحوار والمناقشة بتحليل ما يحمله هؤلاء من أفكار منحرفة, وتقييم مخاطرها وما قد يترتب من أعمال إجرامية.

الواقع أن الدولة لم تدخر جهدا في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع ولقد اتخذت مجموعة من الحلول منها الحل الأمني الذي خفض من معدلات العمليات الإجرامية ثم حتمية تأصيل مفهوم الأمن الفكري كأداة مساندة للحل الأمني, ثم برنامج التوجيه والرعاية كأسلوب لمكافحة الفكر المنحرف وفقا لمنهجية علمية (34).

الجهود لتحقيق الأمن الفكري:

أولا :في مجال التصدي للمواجهة .

أن ظهور فئة في المجتمع سيطرت عليها أفكار ومفاهيم خاطئة, وخيم الجهل عليها فزاد اختصارها للقضايا الوطنية الكبرى وانصرفت عن العمل وسلكت طريقا تكشف عن إساءة بالغة بالحرية المسئولة, فخربوا الوطن وهو ما تحرمه الشريعة الإسلامية، ولقد تصدت الحكومة فوضعت الخطط، وتضافرت الجهود لتنفيذ عمليات الشرطة بمفهومها وأصولها العلمية والإجرائية (35).

ثانيا : في مجال الحماية .

اعتمدت الدولة سياسة واضحة المعالم لحماية الأمن الفكري للشباب لتأمينهم ضد مخاطر التيارات الفكرية المعادية مهما كانت المغريات أو الدوافع، وقد تبلورت السياسة الوقائية حول مجموعة من المحاور أهمها (36):

1- ترسيخ وتبيان مبدأ الوسطية في الإسلام.

2- تحديد بؤر الانحراف الفكري وتفعيل المشاركة الشعبية.

ولقد تضافرت الجهود المختلفة في تحديد المواطن التي تتخذها الجماعات الإرهابية لترسيخ القيم العقائدية المشبوه في نفوس الشباب وتغيير اتجاهاته نحو عقيدته ووطنه فمن الضروري استمرار تثقيف المجتمع وخاصة الشباب وبيصرهم بمواطن الالتباس وتحرير عقولهم من الأفكار المنحرفة، ومن هنا جاءت ضرورة استمرار البحث عن بؤر الانحراف الفكري لتعديل اتجاهاتها، وفق برامج مترابطة وتقنية فكرية مستمرة, لان استقرار الأمن الفكري لدي فئة الشباب خاصة سيحمي عقول الشباب من الوقوع في مزالق الانحرافات الفكرية .

3-معالجة ظاهرة الإرهاب وما يرتبط بها من انحراف فكري من خلال مناهج البحث العلمي إيمانا بدور العلم في تحقيق الفهم الواعي وزيادة القدرة علي التنبؤ فقد حرصت الدولة علي مشاركة النخبة من الخبراء بالجامعات ومراكز البحث العلمي في تقديم معالجة علمية لقضية الأمن الفكري من خلال فكر علمي يستند علي كتاب الله والسنة النبوية لتصحيح العقول ذوى الاتجاهات الفكرية المنجرفة والتي حملت أفكارا هدامة, وتولدت لديها مفاهيم خاطئة, ومن ثم فإن معالجة الظاهرة علميا خطوة في الاتجاه الصحيح لتأصيل دور البحث العلمي في معالجة قضايا العقيدة والوطن.

4-تفعيل دور الإعلام الأمني، ولقد اتجهت السياسات إلى توظيف الإعلام الراشد للحد من خطورة وتفاقم نتائج الغزو الفكري والأخلاقي، فعقدت المؤتمرات والندوات وحلقات الورش، وتصدي المتخصصون للرد علي التيارات الفكرية المناهضة، من خلال المناقشة والحوار الهادف والتحليل والتفسير الصحيح لتعاليم الدين الحنيف.

خامسا: الجامعة وتحقيق الأمن الفكري :

أن التربية تعمل بشكل أساسى على تزويد الفرد بالمعارف و والمهارات والقيم الاتجاهات اللازمة لفهم حاضره استشراف مستقبلة ويعد التعليم الجامعى مدخلاً أساسياً ومحورياً فى التعريف بالأمن الفكري، ووسيلة لإكساب الطلاب المعارف والمهارات الأساسية التي تؤهلهم لتحقيق أمنهم الفكري فى ظل تحديات العولمة .

تعد الجامعة كأحد المؤسسات من أهم واخطر مؤسسات التنشئة الاجتماعية المعنية بالوقاية من الانحراف الفكري وتحقيق الأمن الفكري وحمايته, وذلك من خلالها إداراتها ومعلميها ومناهجها وبرامجها الصفية وغير الصفية, ومن خلال مراكز البحوث والدراسات فيها, وما يصدر عنها من مطبوعات ودراسات علميه, ونظرا لأهمية التعليمية في الوقاية من الانحراف الفكري والإرهاب فقد دعت الإستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب علي أهمية الجامعة وضرورة تضمين المناهج التعليمية القيم الروحية والأخلاقية والتربوية واعتبار ذلك من تدابير الوقاية من الإرهاب وضرورة تحصين المجتمع ضد الجريمة من خلال المناهج والمقررات والأنشطة والبرامج التي تقدمها الجامعة(37).

كما تعد الجامعة أحد أهم المؤسسات التربوية والتعليمية المعنية بالحفاظ على الأمن والاستقرار في المجتمعات؛ لأن استثمار عقول الشباب واجب يشترك فيه جميع الأفراد والمؤسسات والهيئات في المجتمع.

ويخطئ مَن يعتقد أن مهمة الجامعة تقتصر على التعليم فقط دون العمل على تزويدهم بما يحتاجون إليه في حياتهم العلمية والعملية, وترجمة هذه العلوم إلى سلوك وواقع ملموس وأهم شيء يحتاجونه ولا حياة لهم بدونه هو الأمن في الأوطان. وأستطيع القول بأن الأمن هو مسؤولية الجميع ولكنه في حق الجامعة أهم لأن هذه المؤسسة التعليمية تجمع كل فئات المجتمع وفيها يستطيع المعلم والمربي أن يشكل عقلية الطالب بالكيفية التي يريدها, فإذا لقي الطالب مَن يوجهه التوجيه السليم نشأ نشأة طيبة يجني ثمارها المجتمع الذي يعيش فيه ، وإن كان الحاصل غير ذلك فالعكس هو النتيجة الحتمية ، خاصة أن الذين يقومون على هذه المؤسسة هم خلاصة مفكّري الأمة ومَعْقِد رأيها وفيهم يجب أن تجتمع الصفات الحميدة المؤهلة لإدراك أهمية الأمر ، والشعور بالمسؤولية العظيمة الملقاة على عواتقهم, وأن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم الطلاب في جميع تصرفاتهم وأعمالهم وأقوالهم(38)

ويجب أن تبدأ معالجة الانحرافات الفكرية بمعالجة الأسباب والعوامل المؤدية لها والوقاية منها فالجامعة دور بالغ الأهمية في تنشئة شخصية الطالب من خلال استكمال دور الأسرة والمؤسسات التعليمية والاجتماعية الأخرى بتطويع سلوكه وتوجيهه وإكسابه القيم والمفاهيم الصحيحة. وهذا سوف يحصن الفرد ضد المؤثرات الفكرية السلبية مهما كان مصدرها .(39)

وتقوم الجامعة فى تحقيق الأمن الفكري على مجموعة من الأبعاد الأساسية أو المبادئ الرئيسية منها(40).

2-الأساس الأخلاقي أو القيمي: تمثل منظومة القيم والأخلاق أهم موجهات السلوك لدي الفرد،ومن ثم فأن الجانب الخلقي أو القيمي يعد قاعدة أساسية لمشاركة المجتمع كأفراد في تحقيق الأمن الفكري،ويتم ذلك من خلال هدفين أساسيين هما: الهدف الوقائي الذي يسعى للتصدي لأي فكر أو سلوك خارج علي القيم والأخلاق والتي تتنافي مع ثقافة المجتمع،والهدف العلاجي الذي يتمثل في التصدي لكل فكر أو سلوك تطور إلى إرهاب فكري.

3-الأساس النفسي والتربوي: الأمن الفكري يستند إلى الشعور الفردي بالأمان وعدم الخوف عند ممارسة التفكير، وما يقتضيه من حرية فكرية والتي تشكل الحرية الدينية أحد تطبيقاتها.

4-الأساس التكنولوجي والاقتصادي: شهدت السنوات الأخيرة ثورة هائلة في مجال الاتصالات والمعلومات،الأمر الذي يعني ضرورة الحذر في التعامل مع وسائل الاتصال بأدواتها المختلفة للحفاظ على الأمن الفكري للفرد والمجتمع.

أ-المناهج وتعزيز الأمن الفكري .

تعد المناهج في جميع مراحل التعليم لإعداد الناشئة هي المحور الرئيس في تحقيق أهداف البقاء المجتمعي الآمن فكريا, إن هذا الدور المؤسسي هو أكثر الأدوار حسما لنظام بقاء المجتمع وتقدمه في جميع المحالات لأنه بحكم التطور والترابط والتخصص والمساحة الزمنية لتنفيذ المناهج المعتمدة, تتحقق الحاجات النفسية للناشئة من خلال فهمها لموقعها الإنساني والاجتماعي في المجتمع الذي تنتمي إليه, وتأصيل الحاجات الثقافية والإنسانية لها, إضافة إلى تحقيق الإبداع الفردي من خلال اكتشاف المواهب وتنميتها.

أن القضية المؤسسية الأولى بالنسبة للناشئة هي عدم معاصرة المناهج التربوية، وكذلك عدم توازن تركيزها الديني والتربوي الثقافي وعدم وضعها في إطار المستويات الإنمائية للمتعلمين إن هذه المناهج هي عمل اجتماعي مؤسسي وإن محتوياتها وأساليب تصميمها وتنفيذها هي في الأصل من أهم سياسات المجتمع، وبات من الضروري مراجعة المناهج التربوية المعتمدة وفق رؤية جماعية متكاملة تشمل مراحل التعليم بمفهومها الواسع لتحقيق الأهداف التالية (41):

1-تنمية مهارات التفكير السوي من خلال مواد معرفية ترتقي بمستوي الإدراك بما يمكن الناشئة من القدرة علي الإحاطة بالمعارف القديمة والمفاهيم الجديدة, والربط بينهما وفق المبادئ المعرفية، إضافة إلى تجاوز عقبات التعبير التي تؤثر في صناعة القرار في المواقف المتباينة.

2-تطبيق استراتيجيات التفكير بما يمكن المتعلم من استخدام المعرفة في أسلوب كحل المشكلات واختيار البدائل المناسبة في الموقف الحياتية.

3-تنمية مهارات التحليل والتركيب والاستنتاج حتى لا يكون المتعلم عاجزا عن تفسير الأحداث والمواقف أو تحديد العناصر والخصائص والصفات المكونة لها، وكشف العلاقات التي تربط بينهما جميعا أو تؤثر فيها بما يحقق مزيدا من الأمن الفكري وفق رؤية ريادية.

4-تنمية مهارات الإبداع لدى الناشئة منذ نعومة أظافرهم للحد من التقليد والنسخ الروتيني في الأفكار.

5-تأصيل مفهوم ما وراء المعرفة بما يمكن المتعلم من التفكر في كل ما سبق إدراكه من أقوال وأفعال وسلوكيات وتقييمها موضوعيا في إطار القواعد الشرعية الصحيحة ويحقق امن المجتمع

6-أن تتضمن المناهج ترسيخا لمفهوم النظرة العالمية للقضايا المعاصرة والمستجدة، مما يجعل الأجيال قادرة علي فهم دورها والتعامل معها.

ولقد اهتمت الدولة اهتماما واضحا بمناهج التعليم و مقرراته وربطهما بالقيم الإسلامية من حيث الأهداف والمحتوى، مما كان له اكبر الأثر في تحصين الشباب من الانحراف الفكري إلا في أفراد قلائل لأسباب أخري لا علاقة لها مطلقا بمناهج التعليم المعتمدة, من خلال قيام المناهج بغرس العقيدة الصافية في نفوس الناشئة بكل تفصيلاتها واستيعاب كل النظريات أإلحادية وتطهير المناهج من مزالق الأفكار التقليدية أو المشوشة لأفكار الشباب.

ولقد أصبح هناك دورا متعاظما لدور المؤسسات التعليمية من خلال مناهجها ومقرراتها يتمثل في الخطوات التالية (42):-

1-تزويد الطلاب بالمعلومات والخبرات التي تمكنهم من كشف الأنشطة ذات الفكر الانحرافي وتوعيتهم بمخاطرها علي الأمن الفكري للمجتمع

2-تقديم الرعاية النفسية للطلاب ومساعدتهم علي حل مشكلاتهم, والاعتماد علي أنفسهم وتوعيتهم بكيفية تحقيق أهدافهم بطرق تتسم مع المعايير الاجتماعية مع الاهتمام بالتوصية والإرشاد النفسي والتربوي والديني والمهني وبث القيم الأخلاقية والاجتماعية بما يؤثر علي حمايتهم من الانحراف الفكري .

3-أن تحرص المؤسسات التعليمية علي التقييم المستمر للرسالة التي تضطلع بها والبحث عن القصور وعدم مواكبتها لمشاكل المجتمع واقتراح الحلول المناسبة والكفيلة لمعالجة أوجه القصور بالكيفية الملائمة.

4-مراعاة ضرورة التفاعل الإيجابي بين المؤسسات التعليمية والمجتمع وأن تستقي هذه المؤسسات مناهجها ومقرراتها ونشاطاتها من صميم عقيدة الأمة وتاريخها وأهدافها وطموحاتها المستقبلية.

5-أن تعمل المؤسسات التعليمية علي إتاحة الفرص المناسبة لطلابها للنقاش والحوار وتقديم المثل والقدوة من أعضاء هيئة التدريس في التسامح ورحابة الصدر في النقاش

6-العمل علي اكتشاف مظاهر الانحراف الفكري مبكرا لدي الطلاب من اجل معالجتها في بدايتها.

7-العمل علي بناء شخصية الطالب التكاملية والمنتمية وذات الحس القومي المستمد من الهوية العربية ذات الأصول الإسلامية الثابتة.

ب- المناهج الجامعية وتحقيق الأمن الفكري:

لقد تحدثنا عن دور المؤسسات التربوية بشكل عام في تعزيز الأمن الفكري، وهنا يبرز دور المناهج في تحقيق هذا الأمن لذا يجب على تلك المؤسسات وضع الخطط المدروسة التي تحقق الوعي الأمني من خلال بثه في مفردات المناهج، ومما لاشك فيه أن الاهتمام بتلك المبادئ يعد من الأسس المهمة لحماية المجتمع من الانحراف والغزو الثقافي وتوفير الأمن الفكري.

إن مناهج التعليم الحافلة بما يربي الطالب على التوازن والوسطية وإتباع الدليل وترك الافتراق والأهواء والبدع المحدثة ، لهي كفيلة أن تنمي في أعماق الشباب روح الوطنية, والحقيقة وتساعدهم على تمييز الثقافة الفكرية المسمومة, التي تبثها وسائل الإعلام المشبوهة سواء عن طريق البث الفضائي والشبكة العنكبوتية, أو الصحف والمجلات المشبوهة الوافدة من الخارج.

ان تطهير المناهج من التيارات الفكرية المشبوهة يعصم المجتمع من الزلل والانحراف ويحول دون تأثره بالتيارات الفكرية المنحرفة, والأنماط السلوكية السيئة الوافدة، وتبني بعض البرامج الهادفة التي تسعى إلى تصحيح الفكر والتركيز علي ابرز الشبهات والمرتكزات التي تقوم عليها الدعوات الفكرية المنحرفة, والعمل علي تفنيدها ودحضها بصورة شرعيه وإعادة النظر في مضامين ومحتوى المناهج لتكون أكثر فاعليه لتحصين الشباب من مزالق الانحرافات الفكرية(43).

كما أن الطالب يتحمل جزءا ليس هينا من المسؤولية نحو تحقيق الأمن الفكري لذلك تكمن أهمية تعليمه كيف يتحقق أمن المجتمع بصفة عامة وأمنه بصفة خاصة, من خلال المناهج والبرامج والأنشطة بتهيئته نفسيا واجتماعيا للتكيف مع القيم والآمال وتطلعات المجتمع الذي ينشد السلوكيات المثالية الجماعية التي تحقق الأمن والأمان.

وتستطيع المناهج الجامعية تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب من خلال:

-أن تتضمن المناهج الجامعية أهدافا معرفية ومهارية ووجدانيه للتأكيد على الأمن الفكري وبلورته فى المواقف التعليمية انطلاقا من أن الهدف الأساسى هو إعداد الطلاب بشكل متكامل ومتوازن فى مجتمع آمن ومتضامن.

-تضمين بعض المقررات الدراسية القيم والاتجاهات والمتطلبات الضرورية لتحقيق الأمن الفكري والسلوكيات الواجب اتباعها فى المواقف الأمنية المختلفة خاصة ما يتعلق بجوانب الفكرية لتحقيق أمن الفرد والمجتمع .

-مساعده الطلاب على تكوين رؤية شمولية للقضايا المعاصرة والمستجدة على الساحة العالمية مثل: قضايا المواطن وحقوق الإنسان وغيرها وتحديد موقفهم من هذا كله .

ج- الأنشطة الطلابية وتحقيق الأمن الفكري .

إن من وسائل تحقيق الأمن الفكري ممارسة الأنشطة الطلابية التى تتم داخل الجامعة دون التدخل الأمنى أو منع الطلاب من متابعة الدراسة نظرا لانتماءاتهم السياسية او المذهبية لتصبح الجامعة واحة للفكر الحر المتجدد (44). وذلك بعيدا عن الطائفية التي تنطلق من تدنى قيمة الإنسان في ثقافته التعصبية, ومعاملته باستخفاف وازدراء لعقله وفكره وإرادته وحريته مما يزعزع أمنه النفسي وتفكيره الحر الذي يؤدي إلى أمنه الفكري(45)

وتعد الأنشطة الطلابية المختلفة الندوات الرحلات,المعسكرات.النشاط الكشفي.زيارة المتاحف مجلات الحائط,مجالا خصبا لتوعية الطلاب بالأمن الفكري، وخاصة إذا تم ممارستها دون التدخل الأمني، وبما يحقق لهم حريتهم الأكاديمية والتي لا تتعارض مع استقلالية الجامعة.

ويتم تفعيل الأنشطة الطلابية من خلال:

-الاهتمام بالاتحادات الطلابية والأسر الجامعية ليتم من خلالها ممارسة الطلاب للحوار ومن ثم تحقيق الأمن الفكرى.

-تشجيع الطلاب على الانضمام إلى نظام الأسر لتحقيق نموهم الذاتى والإبداع بما يمكنهم من تحقيق المواطنة الصالحة والبعد عن الإرهاب الفكري.

-عقد ندوات وورش عمل للمسئولين ورجال التربية والدين والسياسة والاجتماع للتعريف بالأمن الفكري وأهميته فى عصر العولمة ومناقشة قضايا المجتمع ومشكلاته, وإبراز القيم الايجابي التى تحقق تنمية المجتمع وتمكنه من مواجهة مشكلاته .

-اقامه الفعاليات الثقافية المختلفة وإتاحة الفرصة للطلاب ليعبروا عن أرائهم من خلالها.
-تنظيم مسابقات قومية على مستوى الجامعات لاختيار العناصر التى تتمتع بعقلية متفردة تمكنها من التفاعل الواعى مع تحديات العصر لتأهيلها للأدوار القيادية المستقبلة.
-إقامة معسكرات طلابية لزيارة معالم الوطن المختلفة والتأكيد على رقى حضارتنا وتراثنا الأصيل مما يحفظنا من التبعية الحضارية ويحفظ أمننا الفكرى.
-عقد مناظرات بين طلاب الجامعات لممارسة الحوار ونبذ التعصب الفكري.
-تفعيل دور مسرح الجامعة فى إبراز الجوانب الإيجابية للأمن الفكري.

د: دور أعضاء هيئة التدريس فى تحقيق الأمن الفكري للطلاب .

أما دور عضو هيئة التدريس بالجامعة فهو عظيم ومهم, وتحمل الجزء الأكبر في تعزيز الأمن الفكري فهو القدوة, والموجه والمحرك لفئة الشباب داخل الحرم الجامعي وخارجه، وكلمته مسموعة عندهم, بل يقلدونه في كثير من مناحي حياتهم, وسلوكهم ويعتبرونه المثل الأعلى لهم, لذا فإن مسؤولياته كنيرة وتوجيهاته ضرورية وملحة .

إن دور المعلم الجامعي يفوق فكثير من الأحيان، دور المناهج التعليمية,وذلك من منطلق أن الأداء الجيد للمعلم الجامعي يمكن ان يعوض الفقر في مضمون المقرر، وبالمثل فان ثراء المضمون يمكن أن يهدره فقر أداء الأستاذ كما يمكن تتضمن المقررات علي قيم العدل والمساواة والمواطنة بين البشر علي حين ينطوي سلوك الأستاذ مع طلابه علي انتهاك هذه القيم(46).

ويعد المعلم الجامعي من أهم الركائز التي يعهد إليها في بناء شخصية الطلاب وتقويم سلوكهم, وتعديل أفكارهم واتجاهاتهم, والأداة الناجحة والمثلي لتقويم مسار وتصحيح المفاهيم لذا أضحي دوره في تعزيز الأمن الفكري والتصدي للانحرافات الفكرية التي قد يتعرض لها الطلاب ضرورة ملحة ومطلبا حيويا في ظل الظروف الراهنة والتحديات الراهنة في عصر العولمة(47).

ومهما اختلفت أدوار الأستاذ الجامعي فان قيمة الجامعة تظل مرهونة بقيمة هيئات التدريس وكفاءاتهم العلمية(48),فالجامعة تعتبر مكان لحرية الفكر وتتأكد حقيقة أن الفكر لا يحسم بالعنف، بل الفكر يحسم الفكر والحوار يجب أن يتجه قبل كل شيء إلى إقرار حق الآخر في التعبير(49) .وقد تكون هذه العلاقة سلطوية الطابع بحيث لا يسمح لطلابه أن

يناقشوه داخل قاعات الدرس وقد يسمح لطلابه بالحوار والمناقشة، والنقد الايجابي مما يدعم ويرسخ الاتجاهات الموجبة نحو القيم المرغوبة التي تؤكد قيم الديمقراطية والمشاركة(50).

إن دور المعلم الجامعي تشجيع الحوار بين جميع الأطراف المختلفة فكريا من أجل تصحيح الانحرافات وتحصين الطلاب ضدها والتحذير من أخطارها، وتقويم الاعوجاج الفكري للطلاب بالحجة والبرهان وتقديم البدائل والدليل التي لا تخل بأمن المجتمع واستقراره.

إن دور المعلم أن يكون قدوة في الالتزام بالدين القويم فهو منهج الوسطية، وحسن التفكر والتدبر والتعقل، وأن يعود طلابه علي حب الرسول – صلى الله عليه وسلم– وآله؛ لأن ذلك يبعده عن الانحراف الفكري والأخلاقي والتطرف.

لذا يجب أن يكون المعلم(51) :

1 . قدوة فى عمل الخير والإصلاح والتوبة وتبني ما يسعد البشرية وخصوصاً تجاه وطنه

2 . مرشداً لتوعيتهم من الانحراف ومساعداً على تنشئتهم تنشئة إسلامية صحيحة.

3 . محفزاً على ضرورة التمسك بقيم المجتمع وقوانينه.

4 ـ مساعداً على استخدام التفكير بطريقة صحيحة ليكونوا قادرين على تمييز الحق من الباطل والنافع من الضار وتنمية الإحساس بالمسؤولية لديهم.

5–مشجعاً على التعاون مع أفراد الأسرة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة.

6 . موجهاً لطرق البحث عن المعلومات الصحيحة وتشجيعهم على ذلك .

7 . متفهماً لطبيعة تفكيرهم حتى يسهل عليه الاتصال بهم .

8 . مساعداً على استيعاب المفاهيم والأفكار التي تتعلق بالحياة والمستقبل .

د–أهم أدوات وأساليب المعلم في تفعيل الأمن الفكري لدى الطلاب.

1–العلم.

إن تمكن المعلم من المادة العلمية ومن معنى الأمن الفكري ومن الأمور التي تناقضه يساهم في توصيل المعاني الصحيحة للطلاب مما يساهم في تعزيز نقاط القوة واستثمارها. وإقناع الطلاب.

2–القدوة الحسنه والعمل بعلمه.

إن تأثر الطلاب فكريا مربوط بعمل المعلم يعلمه وتطبيقه لقوله, والعمل بالعلم هو الدرجة الثانية التي تسبق الدعوة, فلا يمكن ان يدعو المعلم الطلاب إلى الأمن الفكري وتفكيره منحرف ومن أعظم الخلل علي امن الطلاب الفكري مخالفة المعلم لما يدعوهم له

3-القدرة علي إيصال المعلومة الصحيحة بالطرق المشوقة. من خلال استخدام الأساليب المتنوعة, والوسائل المختلفة المناسبة للطلاب باختلاف فهو مهم

4-الحوار والإقناع.

5-الخلق الحسن, والرحمة بالطلاب, والتعاطف معهم, وتلمس حوائجهم فهذا أدعى لقبول الطلاب منه.

6-معالجة الانحراف من بداية اكتشافه, فهذا أهون من استفحال الانحراف, حينئذ قد يستعصى العلاج.

7-مراعاة الفروق بين الطلاب, واختلاف البيئات, والشبهات المختلفة باختلاف البيئات, وطريقة المعالجة, فالمعالجة التي تصلح علنية مع طالب قد لا تصلح مع آخر، بل قد يكون ضررها بإعلانها, أشد من عدم المعالجة.

ه-دور الإدارة الجامعية في تحقيق الأمن الفكري.

الإدارة الجامعية لها دور كبير في تبني استراتيجية وسياسات تعليمية وأساليب من شانها ترسيخ وتعزيز مفاهيم الأمن الفكري داخل البيئة الجامعية، فالإدارة الجامعية اليوم يقع علي عاتقها مسئولية التربية الحياتية, ومن ثم فعليها الوفاء بدورها بتنمية عقول الطلاب وصون أمنهم الفكري في ظل تحديات معاصرة عديدة أبرزها وأخطرها تحديات العولمة(52).

ودور الإدارة الجامعية في تحقيق الأمن الفكري من خلال :

-تنظيم لقاءات بين الأساتذة والطلاب لتعزيز الأمن الفكري.

-اعتماد الديمقراطية وسيلة للتعامل بين أفراد المنظومة الجامعية.

-حث الطلاب علي الزيارات الميدانية للمؤسسات المجتمعية بما ينمي الإحساس بالانتماء الوطني والمسئولية لديهم ويسهم في تحقيق الأمن الفكري.

-تعزيز ثقافة المشاركة والحوار والتسامح ونبذ التعصب الفكري.

-تنظيم الفعاليات الثقافية بين المؤسسات المجتمعية والطلاب للتحاور معهم في القضايا التي تهم المجتمع، وتحقيق الأمن الفكري.

-إنشاء مركز جامعي لدعم الدراسات المتعلقة بالأمن الفكري.

الإطار الميداني

أدوات الدراسة وإجراءاتها :

أولاً : عينة الدراسة :

فيما يتعلق بمجموعة خبراء التربية وعلم النفس تضمنت عينة الدراسة مجموعة من خبراء التربية وعلم النفس قوامها (78) فرداً من (رؤساء الأقسام – أعضاء هيئة التدريس) وقد انقسمت العينة من حيث النوع إلى(58) من الذكور(20) من الإناث ، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية، والجدول التالي يوضح توزيعهم حسب مجالات تخصصهم على النحو التالي :

جدول (1)

توزيع خبراء التربية وعلم النفس وفقاً لتخصصاتهم

خبراء التربية وعلم النفس	مجالات(تخصصات) المقررات الدراسية						المجموع
	تخصصات تربوية		اللغة العربية		التاريخ والجغرافيا		
رؤساء الأقسام	10		6		2		18
أعضاء هيئة التدريس	40		15		5		60
المجموع	44		21		7		78

-وقد تم اختيار عينة الدراسة للأسباب التالية:

-بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس لمقررات التاريخ والجغرافيا لأن هذه المقررات ومنهجيتها تتناول موضوعات قد تسهم في درء بعض الأخطار التي تهدد أمننا الفكري، وذلك لطبيعتها الوطنية القومية التي تعزز مفاهيم الولاء والانتماء لدى الطلاب.

-أما اللغة العربية والتربية الدينية فهي من أكثرا لمقررات اهتماما بالجوانب الأخلاقية والدينية، التي تزود الفرد بالقيم والمثل العليا, وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتكوين الوعي, والتذوق والحس الجمالي الذي يساهم في البناء الفكري السليم.

-أما المقررات التربوية فهي تتناول العديد من القضايا المعاصرة ومنها القضايا الفكرية التي تساهم في مواجهة الغزو الفكري والثقافي ومواجهة آثار العولمة.

-كما تتناول أساليب التفكير وتنمية مهاراته كالإبداع والابتكار والتفكير الناقد.

- فيما يتعلق بمجموعة الطلاب: اختيرت مجموعة عشوائية من طلاب (2) كليات من جامعة جنوب الوادي-وقد كان عددهم كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (2)

عدد الطلاب عينة الدراسة

عدد الطلاب	نوعهم	
	الذكور	الإناث
426	238	188

ثانياً : أدوات الدراسة

– استبانة الأمن الفكري : تمت الاستفادة من الإطار النظري للدراسة الحالية وكذلك الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت العملية التعليمية والأدوار المختلفة للمقررات الدراسية بالجامعات فى تحديد أبعاد الاستبانة الحالية والتي تمثلت في مقررات (التربية، اللغة العربية، التاريخ والجغرافيا)،(البيئة التعليمية المناهج وطرق التدريس بصفة عامة)، حيث تم بناء صورتين من الاستبانة:

- **الأولى : خاصة بخبراء التربية وعلم النفس.**
- **الثانية : خاصة بالطلاب.**

وبعد الانتهاء من صياغة كلتا الاستبانتين فى ضوء الأبعاد المشار إليهما سلفاً، وتعديل بعض الصياغات بهما تم تقنينهما علمياً (التأكد من ثباتهما وصدقهما) وفق الخطوات التالية :

الاستبانة الخاصة بخبراء التربية وعلم النفس :

حيث تم تقنين الاستبانة بتطبيقها على عينة استطلاعية من الخبراء فى مجال التربية وعلم النفس من نفس مجتمع الدراسة الحالية ، وبلغ عدد أفراد عينة التقنين (30) فرداً .

(أ) ثبات الاستبانة : **تم التأكد من ثبات أبعاد الاستبانة وفقاً لطريقة (الفا – كرونباك) باستخدام الحزمة الإحصائية (Spss- 15) ، وجاءت معاملات الثبات كما هي موضحة بالجدول التالي :**

جدول (3)

معاملات ثبات (ألفا – كرونباك) لأبعاد استبانه الأمن الفكري الخاصة بـ (خبراء التربية وعلم النفس)

م	الأبعاد	(a)معامل الثبات
1-	مقررات التربية اللغة العربية	0.893
2-	مقررات التاريخ والجغرافيا	0.864
3-	مقررات البيئة التعليمية	0.793
4-	مقررات المناهج وطرق التدريس بصفة عامة	0.814

حيث تشير معاملات الثبات السابقة إلى تمتع أبعاد الاستبانة بثبات مرضى وهو ما يؤكد صلاحيتها للاستخدام فى الدراسة الحالية .

(ب) صدق الاستبانة :

تم التأكد من صدق الاستبانة عن طريق :

- صدق المحتوى : **حيث تم عرض الاستبانة على عدد من الخبراء فى مجال التربية وعلم النفس (ن = 12) لإبداء الرأي في الأبعاد المختلفة التي تتضمنها والعبارات التي تندرج أسفل كل بعد ، وقد جاءت نتيجة صدق محتوى الاستبانة على النحو التالي :**

- **عبارات تم الإبقاء عليها فى الاستبانة: وهى تلك العبارات التي حظيت بنسب اتفاق عالية بين السادة المحكمين ، تعدت الـ (83%)**
- **عبارات تم تعديل صياغتها : وهى تلك العبارات التي حظيت بنسبة اتفاق تعدت الـ (75%) .**
- **عبارات تم حذفها من الاستبانة : وهى تلك العبارات التي حظيت بنسبة اتفاق لم تصل إلى (75%) .**

ثانيا : الاستبانة الخاصة بالطلاب :

تضمنت نفس الأبعاد سابقة الذكر فى استبانة الخبراء، مع تعديل بعض العبارات بما يتناسب مع الطلاب، حيث تم تطبيقها على على عينة بلغت (60) طالب وطالبة من نفس مجتمع الدراسة الحالية، وللتأكد من ثباتها وصدقها تم اتباع الخطوات التالية :

(أ) ثبات الاستبانة :

تم التأكد من ثبات أبعاد الاستبانة وفقاً لطريقة (الفا – كرونباك) باستخدام الحزمة الإحصائية (Spss- 15)، وجاءت معاملات الثبات كما هى موضحة بالجدول التالي:

جدول (4)

معاملات ثبات (ألفا – كرونباك) لأبعاد استبانة الأمن الفكري الخاصة بـ (الطلاب)

م	الأبعاد	معامل الثبات(a)
1-	مقررات التربية و اللغة العربية	0.841
2-	مقررات التاريخ والجغرافيا	0.872
3-	البيئة التعليمية	0.819
4-	مقررات المناهج وطرق التدريس بصفة عامة	0.863

و تشير معاملات الثبات السابقة إلى تمتع أبعاد الاستبانة بثبات مرضى وهو ما يؤكد صلاحيتها للاستخدام فى الدراسة الحالية .

(ب) صدق الاستبانة :

تم التأكد من صدق الاستبانة عن طريق :

- صدق المحتوى : **وذلك من خلال عرضها على مجموعة (ن = 12) من الخبراء فى التربية وعلم النفس للحكم على مدى مناسبة عباراتها للطلاب عينة الدراسة ، وقد جاءت نتيجة صدق محتوى الاستبانة على النحو التالي :**

- **عبارات تم الإبقاء عليها فى الاستبانة: وهى تلك العبارات التى حظيت بنسب اتفاق عالية بين السادة المحكمين ، تعدت الـ (83%) .**
- **عبارات تم تعديل صياغتها : وهى تلك العبارات التى حظيت بنسبة اتفاق دون ذلك ، حتى تم الوصول للاستبانة فى صورتها النهائية.**

ثالثا: المعالجة الإحصائية :

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية فى الإجابة على تساؤلات الدراسة :

(1) النسب المئوية، واختبار (مربع كا) : للكشف عن دلالة الفروق بين تكرارات الاستجابة وفقاً لبدائل الاختبار (يحدث دائماً – يحدث أحياناً – نادراً ما يحدث) في حالة الخبراء والطلاب .

- **وقد جاءت نتيجة صدق محتوى الاستبانة على النحو التالي :**

- **عبارات تم الإبقاء عليها فى الاستبانة: وهى تلك العبارات التي حظيت بنسب اتفاق عالية بين السادة المحكمين، تعدت الـ (83%) .**
- **عبارات تم تعديل صياغتها: وهى تلك العبارات التي حظيت بنسبة اتفاق تعدت الـ (75%) .**
- **عبارات تم حذفها من الاستبانة: وهى تلك العبارات التي حظيت بنسبة اتفاق لم تصل إلى (75%) .**

(2) اختبار " ت " T – TEST : فى حالة المجموعات المستقلة وذلك للكشف عن الفروق بين الذكور والإناث فى مدى الوعى بدور الجامعات فى تعزيز مفهوم الأمن الفكري لدى الطلاب .

رابعا: نتائج الدراسة وتفسيرها :

(1) بالنسبة للسؤال الأول : والذى ينص على (ما واقع المقررات الدراسية المقدمة فى بعض الكليات ودورها في تحقيق مفهوم الأمن الفكري من وجهة نظر الخبراء التربويين ؟) وللإجابة على هذا السؤال : تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات الخبراء التربويين فى كل بديل من بدائل الاستجابة ، وتم حساب قيم (مربع كا) لتكرارات استجابة الخبراء على كل بعد وفقاً لبدائل الاختيار المشار إليها سلفاً لجميع أفراد العينة من النوعين (ذكور – إناث), وذلك للكشف عن دلالة الفروق بين تكرارات الاستجابات المختلفة ، وقد جاءت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (5)

التكرارات والنسب المئوية ، وقيمة (مربع كا) ودلالتها لاستجابات الخبراء وفقاً لبدائل الاستجابة لأبعاد الاستبانة

	يحدث دائماً		يحدث أحياناً		نادراً مايحدث		قيمة مربع كا	مستوى الدلالة
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة		
مقررات التربية اللغة العربية	78	65,00	26	21,67	16	13,33	55,40	0,01
مقررات التاريخ والجغرافيا	61	50,83	38	31,67	21	17,50	20,15	0,01
البيئة التعليمية	39	32,50	52	43,33	29	24,17	6,65	0,05
المناهج وطرق التدريس	53	44,17	43	35,83	24	20,00	20,01	0,01
الاستبانة ككل	59	49,17	40	33,33	21	17,5	18,05	0,01

- **قيمة مربع كا عند (د .ح) تساوى (2) ومستوى دلالة 0,05 تساوى 5,99 .**
- **قيمة مربع كا عند (د . ح) تساوى (2) ومستوى دلالة 0,01 تساوى 9,21 .**

ويتضح من الجدول السابق ما يلي :

بالنسبة لمقررات التربية والثقافة الإسلامية : قد احتلت المركز الأول بين المقررات الدراسية ،حيث حصلت على نسبة (65%) بين المقررات الدراسية وذلك لدورها الفعال فى:

أ- تعزيز مفهوم الأمن الفكري لدى الطلاب عينة الدراسة .

ب- مواجهة كل أشكال الانحراف الفكري الذي قد ينجم عن محاولات الغزو الثقافي لمجتمعاتنا العربية و الإسلامية ، والتي تستهدف النيل من هويتنا الذاتية والثقافية والعربية والإسلامية، لذلك تتصدى هذه المقررات الدراسية لكل هذه المحاولات حتى لا تفقد العملية

التعليمية مغزاها الحقيقي وهدفها الأسمى في إعداد المسلم الحق الواعي بأركان دينه الحنيف، وبمتطلبات مجتمعه ووطنه لدرء الأخطار المحيطة به.

بالنسبة لمقررات التاريخ والجغرافيا: فقد احتلت المركز الثاني المركز الثاني بين المقررات الدراسية حيث حصلت على نسبة (50,83%) من أراء الخبراء حول دورها فى درء الأخطار التي قد تهدد أمننا الفكري وذلك عن طريق :

أ – إبراز الجذور التاريخية لمثل هذه الأخطار التى هددت أمننا عبر العصور ، بغرض أخذ المواعظ والاعتبار مما فعلة الأجداد لدرءها، وكذا كيفية الاستفادة منها أثناء متابعة الأحداث الجارية التي تحيط بنا.

ب– تحديد مواقع بعض الأحداث التي فقد تهدد أمننا الفكري والثقافي عبر العصور وحتى الآن وذلك انطلاقاً من مقولة مفادها أن الجغرافيا هي البيئة التي تتم به الأحداث التاريخية .

جـ – التعرف على ثقافات الشعوب، وكذا صفات المواطن الصالح الذى يسعى من أجل الاستفادة من هذه الثقافت دون غلو.

ومن هنا يبرز الدور الذى يمكن أن تقوم به هذه المقررات فى درء كافة الأخطار التى قد تسهم فى تهديد أمننا الفكري، وذلك لطبيعتها الوطنية والقومية التى تعزز مفاهيم الولاء والانتماء لدى الطلاب.

بالنسبة لمقررات المناهج وطرق التدريس العامة : فقد احتلت المركز الثالث بين المقررات الدراسية حيث حصلت على نسبة (44,17%) من أراء الخبراء حول دورها فى درء الأخطار التي قد تهدد أمننا الفكري وهى نسبة تقل عن المتوسط إذا ما تم مقارنتها بالبعدين السابقين ، وقد أرجع البعض هذا إلى:

أ- التركيز على طرق التدريس التقليدية التي تحد من حرية المتعلم ونشاطه أثناء عملية التعليم والتعلم ، والتركيز على الحفظ والاستظهار فقط للمحتوى التعليمي .

ب- إهمال المتعلم أثناء عملية التعليم والتعلم أي عدم معرفة خصائصه (الجسمية ،العقلية، الانفعالية ، اللغوية ،الإدراكية ، والاجتماعية) أثناء تخطيط المقررات الدراسية وكذا أثناء عملية التعليم والتعلم .

- بالنسبة للبيئة التعليمية : فقد احتلت المركز الرابع والأخير بين أبعاد الاستبانة حيث حصلت على نسبة متدنيةً بالنسبة لغيرها (32,50%) وقد أرجع البعض هذا إلى أساليب التدريس التي ينتهجها أعضاء هيئة التدريس من خلال الاعتماد على الشرح اللفظي فقط دون تكليف الطلاب بأنشطة عملية تجذب انتباههم أثناء عملية التعليم والتعلم مما قد يحرمهم من تحقيق بعض الأهداف التعليمية التي قد تتطلب إحداث توازناً بين الحديث الشفوي (الشرح اللفظي) مع الأنشطة التعليمية الأخرى (مناقشات – حل مشكلات ...) ، فى حين أرجع البعض الآخر حصول هذا البعد على نسبة متدنية إلى عدم توافر الإمكانات اللازمة داخل قاعات التدريس مما تيس عملية التعليم والتعلم ، بينما أرجعها فريق ثالث إلى عدم توافر الشروط الضرورية التي يجب توافرها فى بيئة التعلم دون أن يوضح لنا ما هى هذه الشروط وكيف تتوافر؟

ونخلص من هذا إلى أن المسئولين عن عملية التعليم والتعلم (أعضاء هيئة التدريس) يتطلب الأمر منهم الأخذ بيد الطلاب وتوجيههم ولو بطريقة غير مباشرة بـ :

- توعية الطلاب بالأخطار التي تحيط بأمننا الفكري وكيفية مواجهتها .
- كيفية الاستفادة من كافة التجهيزات المتاحة بالجامعات للإطلاع على هذه الأخطار وسبل درءها .

وهذا يتفق مع نتائج بعض الدراسات التى أجريت فى هذا المجال مثل : دراسة عبده (1430هـ) ، دراسة الإمام & الجوالدة (1430هـ)، دراسة العامر (2011 م)، دراسة المالكى (2009 م) ، دراسة الحربى (2008م) . (إبراهيم ، 2005)

(2) بالنسبة للسؤال الثانى : والذى ينص على (ما واقع المقررات الدراسية المقدمة فى بعض الكليات ودورها في تحقيق مفهوم الأمن الفكري من وجهة نظر الطلاب ؟) .

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات الطلاب فى كل بديل من بدائل الاستجابة, وتم حساب قيم (مربع كا) لتكرارات استجاباتهم على كل بُعد وفقاً لبدائل الاختيار المشار إليها سلفاً لجميع أفراد العينة (ن = 426) من النوعين، وذلك للكشف عن دلالة الفروق بين تكرارات الاستجابات المختلفة ، وقد جاءت النتائج كما هو موضح بالجدول

التالي :

جدول (6)

التكرارات والنسب المئوية ، وقيمة (مربع كا) ودلالتها لاستجابات الطلاب وفقاً لبدائل الاستجابة لأبعاد الاستبانة

	يحدث دائماً		يحدث أحياناً		نادراً مايحدث		قيمة مربع كا	مستوى الدلالة
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة		
مقررات التربية واللغة العربية	210	49,30	125	29,34	91	21.36	52,92	0,01
مقررات التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية	191	44,84	128	30,05	107	25,12	6 27,8	0,01
البيئة التعليمية	141	33,10	131	30,75	154	36.15	1,87	غير دالة
المناهج وطرق التدريس	173	40,61	151	35,45	102	23,94	18,61	0,01
الاستبانة ككل	201	47,18	152	35,68	73	17,14	58,75	0,01

ويتضح من الجدول السابق :

- **بالنسبة لمقرر التربية والثقافة الإسلامية : حظيت بنسبة اتفاق متوسطة من قبل الطلاب بلغت (49,30%) وقد أرجع البعض هذا إلى تدنى وعى بعض الطلاب – عينة الدراسة – بدور هذا المقرر الدراسي في حماية شبابنا من الانحراف الفكري عن طريق :**

أ- توضيح كيفية التعامل مع النصوص الشرعية من حيث التثبت من النص وتمحيصه وتعظيمه ، واستخدام عقله فى التفكير والاستنباط والبعد عن الأخذ بظواهر النصوص

ب- تحذير المتعلمين من كل ما من شأنه يمثل تهديداً لأمنه الفكري كالابتداع في الدين، والغلو والتعصب ، وإتباع الهوى وفساد المقصد ، والتقليد الأعمى بدون دليل ، والاعتقاد باستباحة حرمة الدماء والأموال المعصومة .

جـ –توضيح العلاقة بين أفراد المجتمع المسلم، كطاعة ولي الآمر المسلم، والبيعة، والنصيحة، وعدم الخروج عليه، وأهمية لزوم جماعة المسلمين والقيام بحقوقها، ووجوب احترام العهود والمواثيق، وضرورة الحفاظ على الأمن.

د– تقديم شرحاً وافياً للمصطلحات الشرعية التي يدور حولها جدل كثير واجتهادات فردية تسبب التشتت والاضطراب الفكري، مع وضوحها في الأصل مثل (الجهاد، البيعة ، الولاء و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

بالنسبة لمقررات مقررات التاريخ والجغرافيا: فقد حظيت بنسبة أقل من المتوسط من قبل الطلاب حول دورها فى حماية الأمن الفكري حيث حصلت على نسبة بلغت (44,84%) وقد أرجع البعض هذا إلى تدنى وعى بعض الطلاب – عينة الدراسة – بدور هذه المقررات الدراسية فى حماية أمننا الفكري ، وذلك لأنها تركز فقط على الجانب المعرفي فقط بغض النظر عن أهمية القضايا التي تعرضها، هذا فضلاً عن عدم ربط هذه القضايا بحياة المتعلم حتى يتم تأمين الطلاب وتحصينهم فكرياً .

بالنسبة لمقرر المناهج وطرق التدريس : فقد حظيت بنسبة أقل من المتوسط هى الأخرى من قبل الطلاب حول دورها فى حماية الأمن الفكري حيث حصلت على نسبة بلغت (44,61%) وقد أرجع البعض هذا إلى تدنى وعى بعض الطلاب – عينة الدراسة – بدور هذه المقررات الدراسية فى حماية أمننا الفكري ،خاصة وأن الكثير من المناهج الدراسية مازالت تهتم بالكم دون الكيف ، هذا فضلاً عن اهتمام أعضاء هيئة التدريس باستخدام طرق التدريس التي تؤكد على سلبية المتعلم وتلقيه المعلومات دون بذل أي جهد وذلك بغرض شرح أكبر قدر من المعلومات للطلاب ، ومن ثم الانتهاء من المقررات الدراسية .

بالنسبة لبيئة التعلم : : فقد حظيت بنسبة متدنية هي الأخرى من قبل الطلاب حول دورها فى حماية الأمن الفكري حيث حصلت على نسبة بلغت (33,10%) وقد أرجع البعض هذا إلى عدم وعى بعض الطلاب – عينة الدراسة – بدور بيئة التعلم فى حماية أمننا الفكري ، وكذا تقصير الطلاب أنفسهم فى الاشتراك فى فعاليات الأنشطة التي توفرها لهم الكليات مثل (الندوات – المعسكرات – عمل الأبحاث – جماعة أصدقاء المكتبة .....) والتي يمكن أن تسهم فى حمايتهم فكرياً .

مـن خـلال اسـتجابات الطـلاب يتضـح ان الطـلاب يركـزون فقـط علـى الاسـتعداد للاختبارات وتحصيل الدرجات ويهملوا تماماً قضاياهم الحياتية التى تتطلب منهم قدراً كبيراً من التفكير والفهم.وهذا يتفق مع نتائج الدراسات التى أجريت فى هذا المجال مثل : دراسة المالكى(2006 م) ، دراسة المالكى (2009 م) ، دراسة عبده (1430هـ) ، دراسة العامر (1430هـ) ، (إبراهيم ، 2005 م).

(3) بالنسبة للسؤال الثالث : والذى ينص على (ما مدى اختلاف وعى الخبراء التربويين(الذكور الإناث) بدور المقررات الدراسية الجامعية فى حماية الأمن الفكري ؟)

وللإجابة على هذا السؤال : تم الاعتماد على الدرجات الكمية للأفراد على الاستبيان وليس على تكرارات استجاباتهم ، وتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للذكور والإناث فى كل بعد من الأبعاد ، ثم تم استخدام اختبار (ت) فى حالة المجموعات المستقلة ، وقد جاءت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (7)

دلالة الفروق بين الذكور والإناث من خبراء التربية وعلم النفس فى وعيهم بدور المقررات فى الحفاظ على الأمن الفكري

الأبعاد	ذكور (ن = 80)		إناث (ن = 40)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
مقررات التربية اللغة العربية	39,93	8,57	35,88	6,17	2,67	0,01
مقررات التاريخ والجغرافيا	1,56	7,01	0,45	4,34	0,92	غير دالة
البيئة التعليمية	3,02	6,49	2,38	5,26	2,94	0,01
المناهج وطرق التدريس	6,37	5,62	5,54	4,87	79,	غير دالة

ويتضح من الجدول السابق أن :

- قيمة (ت) جاءت دالة فيما يتعلق بـ (مقررات التربية والثقافة الإسلامية والعربية ، بيئة التعلم) وهذا يشير إلى أن خبراء التربية وعلم النفس من النوعين (ذكور – إناث) لم يختلفوا فى تحديد أهمية هذين البعدين ، وإن كانت الفروق لصالح الذكور وهذا يعنى أن الخبراء الذكور كانوا أكثر وعياً من الإناث بأهمية هذين البعدين فى حماية الأمن الفكري لدى الطلاب ، وقد أرجع البعض هذا إلى وعى الخبراء الذكور بالأساليب التي :

أ- تدفع الطلاب إلى إدراك أهمية مقرر التربية والثقافة الإسلامية و العربية فى حماية أمننا الفكري مثل (إخلاص طالب العلم لله في طلبة ومراقبته في السر والعلن تقدير العلم و العلماء واحترامهم، والحذر من أخذ العلم من غير أهله)

ب- تزيد من فعالية الموقف التعليمي ، ومن دافعية المتعلم ورغبته فى تحصيل العلم وهذا يتفق ونتائج الدراسات التالية : دراسة المالكي (2009م) ، دراسة الحربي (2008 ومن ثم (توجد فروق دلالة إحصائية عند مستوى 0,01 حول وعى الخبراء التربويين الذكور والإناث بدور المقررات الدراسية الجامعية فى حماية الأمن الفكري لصالح الخبراء الذكور).

4 – بالنسبة للسؤال الرابع : والذى ينص على (ما مدى اختلاف وعى الطلاب (الذكور – الإناث) بدور المقررات الدراسية الجامعية فى حماية الأمن الفكري ؟)

وللإجابة على هذا السؤال : تم الاعتماد على الدرجات الكمية للأفراد على الاستبيان وليس على تكرارات استجاباتهم ، وتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للذكور والإناث فى كل بعد من الأبعاد ، ثم تم استخدام اختبار (ت) فى حالة المجموعات المستقلة ، وقد جاءت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (8)

دلالة الفروق بين الذكور والإناث من الطلاب فى وعيهم بدور المقررات فى الحفاظ على الأمن الفكري

الأبعاد	ذكور (ن = 80)		إناث (ن = 40)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
مقررات التربية – اللغة العربية	32,31	5.76	31,45	5,79	1,54	غير دالة
مقررات التاريخ والجغرافيا	22,44	3,56	21,94	3,43	1,43	غير دالة
البيئة التعليمية	14,20	2,75	13,81	2,69	1,48	غير دالة
المناهج وطرق التدريس	33,32	10,26	31,51	9,48	1,88	غير دالة

ويتضح من الجدول السابق أن : جميع قيم (ت) غير دالة إحصائياً بين متوسطات الذكور والإناث من الطلاب فيما يتعلق بجميع أبعاد وعناصر الإستبانة ، وهذا قد يرجع إلى عدم وعى الطلاب بـ :

- أبعاد الاستبانة الرئيسة والفرعية .
- دور المقررات الدراسية فى حماية الأمن الفكري .

الأمر الذي يتطلب من القائمين على وضع توصيف المقررات الدراسية بالجامعة أن يحرصوا

- معرفة حاجات الطلاب واستعداداتهم والعمل على إشباعها حتى يتم تحفيزهم للدراسة والتحصيل .
- تطوير وتعميق محتويات المقررات الدراسية وتضمينها بكل ما يساعد على حماية شبابنا من الانحرافات الفكرية .
- معرفة أسباب ضعف شعور الطلاب بالدور الذي يمكن تلعبه المقررات الدراسية فى حماية أمننا الفكري .

وهذا ما يتفق ونتائج الدراسات التالية : دراسة المالكي (2009م) ،دراسة الحربي (2005) ومن ثم (توجد فروق دلالة إحصائية عند مستوى 0,01 حول وعى الطلاب الذكور والإناث بمفهوم الأمن الفكري لصالح الطلاب الذكور) .

المحور الثاني: دور أعضاء هيئة التدريس في تحقيق الأمن الفكري التربوي

جدول (9)

استجابات أفراد العينة حول دور أعضاء هيئة التدريس في تفعيل الأمن الفكري

	يحدث دائما	إلى حدما	نادرا	كا	الدلالة
يحفز طلابه علي ضرورة التمسك بقيم المجتمع وقوانينه					
ينمى لديهم الإحساس بالمسئولية المجتمعية					
يساعد الطلاب علي استيعاب المفاهيم والأفكار المتعلقة بالأمن الفكري					
يطور من ادئه بما يتفق مع المستجدات العصرية					
يربي طلابه علي الوسطية وإتباع الدليل					
ينمي فى الشباب أروح الوطنية					
يساعد الشباب علي تمييز الثقافة الفكرية المسمومة					
يصحح المفاهيم المغلوطة عند الشباب					

برؤية عصرية					
يوجه طلابه نحو المشاركة فى الأنشطة الثقافية					
يرشد طلابه بكيفية استثمار أوقات الفراغ بشكل هادف					
يستخدم التقنيات لإظهار أعمال أصحاب الفكر المنحرف					
يفعل ثقافة الحوار بين طلابه					
يتقبل أفكار الطلاب بصدر رحب					
يشجع الطلاب بعمل بحوث في مجال الأمن الفكري					
يختار المناهج بما فيه خير الطلاب وسلامتهم من الانحراف					
يكتشف أعراض الانحراف الفكري مبكرا ويعالجها					

يتضح من الجدول السابق ما يلي:-

أولا: الأدوار التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس بدرجة كبيرة :-

أجمعت إفراد العينة على أن أعضاء هيئة التدريس يقومون ببعض الأدوار التي تسهم في تعزيز الأمن الفكري للطلاب منها:

- يحفز طلابه علي ضرورة التمسك بقيم المجتمع وقوانينه وخطورة الخروج علي قوانين المجتمع وقيمه, بما يهدد أمن المجتمع وسلامته، كما ينمي لدي الطلاب الإحساس بالمسئولة تجاه المجتمع وقضاياه ومشاكله من خلال تنمية روح الوطنية والقومية في أعماق الشباب، والتي تساهم بدرجة كبيرة في تماسك المجتمع وترابطه,وتحصنه من التهديدات الداخلية والخارجية التي تؤثر على أمنه وسلامته واستقراره.
- واتفقت العينة علي أن الأدوار المهمة التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس إظهار خطورة السلوكيات الهدامة الموجهة ضد الدولة والممتلكات، وتوضيح أن أي فعل من أفعال العنف أو التهديد يسهم في إلقاء الرعب بين الناس وترويعهم, وتعريض حياتهم

وأعراضهم، وحرياتهم وأمنهم وحقوقهم للخطر وإلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة, أو احتلالها والاستيلاء عليها, وتعريض الموارد الوطنية أو المرافق الدولية للخطر,وتهديد الاستقرار والوحدة الوطنية للدولة.

- اتفقت أفراد العينة على أن أعضاء هيئة التدريس يحرصوا علي تربية الطلاب التربية الفكرية الصالحة من خلال ترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال في معتقداتهم وأفعالهم وأقواله

بترسيخ العقيدة الإسلامية, وتقديمها للشباب بالإقناع والبرهان وترسيخها في القلوب والوجدان مما يجعل الطلاب أكثر فهما لقواعد الإسلام وأصوله, ولا يجعله فريسة سهلة فيما يروج له الجماعات المتشددة والمتطرفة.

- أكدت أفراد العينة أن أعضاء هيئة التدريس يشجعوا الطلاب علي ضرورة الاستفادة من أوقات فراغهم بالمشاركة في الأندية الأدبية والرياضية والثقافية التي تشارك في احتضان الشباب توظيف طاقاته الإبداعية المختلفة من خلال البرامج التي تسهم في إثراء قدراته الفكرية, وتنشر الوعي والتنافس البناء فيما يعود عليهم وعلي الوطن، وضمان عدم وقوعهم في براثن الانحراف ف ودعاته.

ثانيا:الأدوار التي أداها عضو هيئة التدريس بدرجة متوسطة.

اتفقت أفراد العينة أن هناك مجموعة من الأدوار التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس لكن ليست بالصورة والدرجة المطلوبة تتمثل تقبل أفكار الطلاب برحابة صدر وخاصة الأفكار والآراء والتوجهات المتعلقة بالأمور الدينية وخاصة في المائل والقضايا الفقهية والعقدية, خاصة كثير من الشباب مدفوعين بعواطف وحماسة وانفعالات في البحث والسؤال للاستزادة من العلم مما يتطلب من أعضاء هيئة التدريس الاستماع إلى أرائهم وتفكيرهم, وتوفير المعلومات الصحيحة للشباب ومقارعة الفكر بالفكر بالحكمة والموعظة الحسنة

– كما أوضحت العينة أن تفعيل ثقافة الحوار بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس او بين الطلاب وأنفسهم لم تفعل بالصورة المرجوة بالرغم لما لها فوائد عديدة في بناء الثقة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ومن ابرز أدوات المعلم لتفعيل ثقافة الحوار بينه وبين طلابه التحلي بالقدوة الحسنه والقدرة علي إيصال المعلومة الصحيحة بالطرق المشوقة والحوار والإقناع والرحمة بالطلاب، والتعاطف معهم وتلمس حوائجهم, ومواجهة الشبهات والرد عليها وبيان خطرها, ومعالجة الانحراف من بداية اكتشافه, ومراعاة الفروق بين الطلاب.

ثالثا:الأدوار التي أداها عضو هيئة التدريس بدرجة ضعيفة.

اتفقت عينة الدراسة علي ان هناك قصورا واضحا في أداء أعضاء هيئة التدريس في مساعدة الشباب والطلاب علي تمييز النافع والضار الثقافات والتيارات الفكرية الوافدة,وتحذير الطلاب من الانخداع بأفكار أصحاب التيارات الفكرية المنحرفة والتي ضد ثوابتهم وواقعهم الديني والسياسي والاجتماعي,وتبصيرهم بفكر الغلاة في الداخل من خلال الكتب والنشرات والأشرطة غير المنضبطة, والتأثر بفكر الغلاة القادم من الخارج مع الاهتمام بالعائدين من بؤر الصراع المختلفة في العالم الذين تشبعوا بالفكر ألانحرافي,وتبصيرهم بالطرق والأساليب لتمرير الأفكار المنحرفة المتسترة بالدين ونشرها بين الشباب

كما أكدت أفراد العينة علي ضعف تبصير أعضاء هيئة التدريس للطلاب بحقيقة الفكر المنحرف وكشف الأساليب الإجرامية وكشف أهداف الخارجين علي قيم المجتمع ومعاييره وتوضيح الأهداف الخبيثة لظاهرة التطرف الفكري وحماية الفكر من إشاعة المفاهيم المغلوطة التي تقود إلى العنف والتطرف.

كما أكدت عينة الدراسة أن المناهج التي وضعها أعضاء هيئة التدريس لم تكن بالصورة الكافية فيما يتعلق باحتوائها للمفاهيم والأفكار المتعلقة بالأمن الفكري بما يحصن الشباب من مزالق الانحراف الفكري,

كما أكدت عينة الدراسة أن دور أعضاء هيئة التدريس تركز علي الجانب المعرفي أكثر من الجانب التشخيصي الذي يشخص الحالات ويقيمها ويقترح الحلول و العلاج، ويستخدم الأساليب والأدوات والمقاييس التي تساهم في اكتشاف أعراض الانحراف الفكري مبكرا.

توصيات البحث

1- إعداد إستراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكري والبدء بتطبيقها في أسرع وقت ممكن على أن تتضمن أهدافها وغاياتها الكبرى تحقيق الأمن الفكري المنسجم مع مقاصد الشريعة الإسلامية وتحقيق الوسطية والاعتدال فكرا وممارسة لدي جميع أفراد المجتمع ومؤسساته وخاصة الجامعية، وتعزيز الولاء والإنماء والمواطنة الصالحة وحماية الأمن الوطني بجميع مقوماته في مواجهة التطرف والانحراف الفكري .

2- توعية الطلاب بأخطار الغلو وتعزيز قيم الوسطية والتسامح والاعتدال لدي الطلاب من خلال المناهج والمناشط التربوية والتعليمية, والعمل علي إشاعة ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر في المؤسسات التعليمية.

3 – قيام الجامعة بالدور المنوط بها في حماية طلابها من الانزلاق في الأفكار المنحرفة والإشراف علي جميع المناشط الطلابية لضمان عدم توظيفها لنشر الانحرافات الفكرية .

4– العمل علي اكتشاف أعراض الانحراف مبكرا لدى الطلاب من اجل معالجتها من بداياتها ودراسة المشكلات التي قد تؤدى إلى انقطاع الطلاب عن التعليم، أو عدم انتظامهم به، مما يتيح الفرصة لالتحاقهم بالجماعات ذات الفكر المنحرف .

5– الاهتمام بحسن اختيار عضو هيئة التدريس في جميع المراحل التعليمية وخاصة المرحلة الجامعية, ومن خلال معايير دقيقة تكفل الكفايات اللازمة لديه، وتتضمن تبنيه الوسطية والاعتدال فكرا وممارسة, والحرص علي مستوي ثقافته الدينية والعلمية والسياسية والاجتماعية ليعمل علي تحقيق الأمن الفكري لدي الناشئة، وضرورة وضع برامج فاعلة للمتابعة وتقويم الأداء.

6– مراجعة الأوعية العلمية المتاحة للطلاب لتنقيتها، مما يدعو للغلو والتطرف، وتوفير المراجع العلمية المناسبة لمعالجة الانحرافات الفكرية والسلوكية، لتكون في متناول الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

7– تضمين المناهج الدراسية شرحا وافيا لأحكام الإسلام فيما يستند إليه دعاة الانحراف الفكري لتبرير أقوالهم وأفعالهم، وبيان منهج الإسلام الحنيف.

8– ربط مناهج التعليم بواقع الحياة ومشكلات المجتمع الفكرية المعاصرة، وتوظيف بعض المقررات والأنشطة التعليمية لإيضاح مدى خطورة الانحراف الفكري لتحصين الشباب في مواجهته.

9– قيام الجامعات بتنظيم اللقاءات العلمية التي تهتم بمناقشة سبل تحقيق الأمن الفكري، وتفعيل دور البحث العلمي في مجالات تحقيق الأمن الفكري، والوقاية من الإرهاب من خلال مراكز البحوث العلمية والدراسات العليا.

10– إيجاد مراكز ترفيهية موجهة توجيها تربويا ودينيا لشغل أوقات فراغ الشباب، وتنمية روح الإبداع والابتكار لديهم، وإنشاء أندية علمية وثقافية واجتماعية وتطوعية في جميع المجتمع لاحتواء الشباب تحت إشراف وزارتي التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم وغيرها من مؤسسات المجتمع الفاعلة.

11- تعميق البحث بالدراسات الميدانية مع أعضاء هيئة التدريس والطلاب لمعرفة وجهات نظرهم في محتوي المنهج وكيفية تقديم المادة العلمية, وأوجه تفعيل المنهج في جميع مراحل التعليم لتعزيز الأمن الفكري.

12- الاهتمام بالنقد البناء للمناهج ومراجعة المناهج بما فيه من خير للطلاب في أمنه الفكري وسلامته من الانحراف.

13- الاهتمام بالطالب من خلال تعزيز الحوار، وأخذ رأيه في مدى مناسبة المناهج والمقررات الدراسية, وإعطائه الوقت الكافي للتعبير عن متطلباته ومشكلاته وما يدور في ذهنه من أفكار, وتقبل ذلك بصدر رحب, ومعالجة الانحراف الفكري بالطرق المناسبة .

14- مراجعة محتوي مناهج التعليم ومقرراته، وتدعيمها بالقيم التي تعزز الأمن الفكري والقيم الأخلاقية الايجابية.

15- تدريب أعضاء هيئة التدريس علي طرق تدريس القيم بشكل عام، وقيم الأمن الفكري بشكل خاص. وعقد الدورات في مجال الأمن الفكري لما لها من أثر كبير متى ما أحسن اختيار الموضوع, في مجال مهارة التعامل مع المنحرفين فكريا.

16- العمل علي زيادة عرض القيم في محتوي مناهج التعليم بأشكال وأساليب متنوعة ومتكاملة

17- دمج التربية الوطنية في المقررات الدراسية بحيث تكون سلوكا واقعيا لا شعارات بلا مضمون، فتوظف مضامينها في الأهداف والمحتوي والإجراءات ووسائل التقويم لكل مقرر دراسي، وأن تعتمد درجاتها ضمن متطلبات النجاح للطلاب

18- الاهتمام بالبحوث في مجال الأمن الفكري وخصوصاً ما يتعلق بطلاب المرحلة الجامعية, وإعطاؤها حقها من المساعدة والتطبيق والاستفادة.

أبحاث مقترحة:

-تقويم المقررات الجامعية في ضوء متطلبات الأمن الفكرى.

-تصور مقترح لبرامج إعداد الطالب المعلم بكليات التربية فى ضوء مقومات الأمن الفكري.

-دور معلم التربية الدينية في تعزيز الأمن الفكري.

- أساليب التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الأمن الفكري.

-المسئولية المجتمعية لوسائل الإعلام في تأصيل الأمن الفكري.

-واقع الأمن الفكري في المجتمع الصعيدي.

-الأمن الفكري ومعوقات تحقيقه في المدرسة الثانوية.

-الدور التربوي للمؤسسات الثقافية في تحقيق الأمن الفكري .

-ثقافة الأمن الفكري بين طلاب الجامعة .

-دور الأنشطة الطلابية بالجامعات المصرية في تعزيز الأمن الفكري.

المراجـــع

1. وقائع المؤتمر العالمي حول التربية للجميع :التحديات العالمية والتنمية البشرية، وتامين حاجات التعليم الأساسية "رؤية للتسعينات " في الفترة من5 –9 مارس المجلد الأول، بيروت، 1990، ص,501.
2. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس : الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، 1426 ص,ص 10–12.
3. عبد الحفيظ المالكي : الأمن الفكري، مفهومه وأهميته، ومتطلبات تحقيقه، مجلة البحوث الأمنية، العدد، 43, الرياض، 2009، ص27.
4. قمرة لطيفة سراج علي :مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد وإسهاماتها في تعزيز الأمن الفكري لدي طالبات الصف الثالث الثانوي من وجهة نظر مشرفات ومعلمات التربية الإسلامية، بمنطقة مكة المكرمة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1430.
5. إبراهيم إسماعيل عيده :الأمن الفكري في ضوء متغيرات العولمة، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للآمن الفكري "المفاهيم والتحديات " من 22– 25 جمادي الأول ، جامعة الملك سعود، 430، ص,ص، 23– 26..
6. قمبر محمود : أهداف التربية العربية، دراسة تحليلية نقدية مقارنة، بيروت، مجلة مستقبل التربية، العدد الأول، المجلد الأول، 1999، ص80 .
7. يراجع كل من :
8. – الحكيم نعيم تميم : نحو إستراتيجية وطنية لتكريس الأمن الفكري في المجتمع، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للآمن الفكري "المفاهيم والتحديات "من 22– 25 جمادي الأول، جامعة الملك سعود 1430.
9. – اليمني محمد عبد العزيز : الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، المؤتمر الوطني الأول للآمن الفكري "المفاهيم والتحديات"من22– 25 جمادي الأول، جامعة الملك سعود، 1430.
10. –الحربي بن سليمان :دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدي طلاب الصف الثالث الثانوي، مجلة البحوث الأمنية، العدد 42، الرياض,2008.
11. يراجع كل من :
12. – الحكيم تميم نعيم :مرجع سابق.
13. – الحربي سليمان : مرجع سابق.
14. يراجع كل من :

15. – أمل محمد نور : مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم الفري، 1427
16. – وزارة المعارف :سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ط4، الرياض, وزارة التربية والتعليم، ص19.
17. – ابتسام العايض : دور الجامعات في إرشاد الطلاب نحو الوسطية والاعتدال، مؤتمر الإرهاب وتطرف والفكر، والفكر المتطرف، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 1430.
18. نصير محمد : الأمن والتنمية، الرياض، مكتبة العبيكان، 1413، ص, 12
19. المغامسي سعيد بن فاتح : الوسطية في الإسلام، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب, العدد38، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1425، ص40.
20. محمد الحبيب جرير: واقع الأمن الفكري ، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ط1, 1426,، ص78.
21. عبد الحفيظ المالكي : مرجع سابق، ص 5 .
22. إسماعيل عبده :مرجع سابق، ص 13.
23. أبو بكر الطيب كافي : دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول، "المفاهيم والتحديات "، 22–25، جمادي الأول، جامعة الملك سعود، 1430.
24. عبد الحفيظ المالكي : مرجع سابق، ص 35.
25. متعب بن شديد الهماش : إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول " المفاهيم والتحديات ", 22– 25 جمادي الأول، 1430، ص 17.
26. محمد آدم، مفلح دخيل : دور محتوي المناهج الثانوي بالمملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب الفكري والتقني، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول، "المفاهيم والتحديات "22–25، جمادي الأول، 1430، ص 49.
27. محمد بن عبد العزيز اليمني : الأمن الفكري في مناهج التربية الإسلامية في التعليم الثانوي ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول، "المفاهيم والتحديات "جمادي الأول، جامعة الملك سعود، 1430، ص19.
28. عبد الحفيظ المالكي : نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، مجلة البحوث الأمنية العدد35 ، 1427، ص247.
29. 21-Call,Carolyne Mary; Intellectual Safety :and Epistemological Position in the college classroom. PH.D. dissertation, United States, NEW YORK, Comell university; 2004

30. Wayne o.. Examining Intellectual ،22-Guzzetti Barbara j.& William Safety in The seine Classroom. Journal of Research in Science Teaching.vol 33.no 1 ،2004 2004

31. 23-Krause,Keith&Williams,Michael C. Critical theory and Security studies: Concepts and Cases Minnesota and Genera, 1996.

32. 24- طه فرج عبد القادر وآخرون : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط2، القاهرة، مكتبة غريب، 2003، ص 226 .

33. 25--المجدوب أحمد بن علي : الأمن الفكري والعقائدي ، مفاهيمه، وخصائصه، وكيفية تحقيقه، الندوة العلمية، نحو إستراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1418, ص53.

34. 26 -عبد الله بن عبد المحسن التركي: الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، مطابع رابطة العالم الإسلامي، 1423، ص 5 .

35. 27-عبد الحفيظ المالكي، مرجع سابق، ص4 .

36. 28-متعب بن شديد الهماش : مرجع سابق، ص450 .

37. 29-عبد الحفيظ المالكي، مرجع سابق ص 9 .

38. 30-المجدوب احمد بن علي : مرجع سابق، ص 56.

39. 31 -الشذي عادل بن علي :مسئولية المجتمع عن حماية الأمن الفكري لأفراده، بحث مقدم في ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الثالثة (المؤسسات المجتمعية والأمنية المسؤولية المشتركة)، كلية الملك فهد الأمنية، من 21- 24، 1425، ص, 43.

40. 32-محمد فهد الحصين: الفتاوى الشرعية في القضايا المعارة، الرياض1424, ص 61.

41. 33-ناجح إبراهيم، علي محمد علي : حرمة الغلو في الدين وتكفير المسلمين، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي ، ط2، 2002، ص, 19 .

42. 34-عبد الحفيظ المالكي : مرجع سابق، ص, 20

43. 35 -أحمد عمر هاشم: الإسلام في مواجهة الانحراف الفكري، المدينة المنورة, بدون ناشر, 2002.

44. 36- ناجح إبراهيم, علي محمد علي: مرجع سابق, ص .23

45. 37 -يراجع كل من :

46. - هاشم بن محمد الزهراني : الأمن مسؤولية الجميع، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن من 21-24، كلية الملك فهد الأمنية، 1425، ص .9

47. – احمد بن عبد الكريم غنوم : المسئولية الأمنية للمؤسسات التعليمية، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن، 21– 24، كلية الملك فهد، 1425، ص 13

48. – إبراهيم الشافعي، الصايم عثمان : المسئولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها، الأسرة كنموذج، ورقة مقدمة إلى ندوة المجتمع والأمن ، من 21 – 24، 1425.

49. 38 –ابتسام القاسم العايض : مرجع سابق .

50. 39–مصطفي طنطاوي :الوسطية مدخل لبناء مناهج التربية الإسلامية بالتعليم العام لمواجهة الفكر المتطرف، المؤتمر العلمي الثامن عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مناهج التعليم وبناء الإنسان العربي، القاهرة، دار الطباعة, جامعة عين شمس، المجلد الثاني، 2006، ص 754.

51. 40–محمد البربري: دور الجامعات العربية في تحقيق الأمن الفكري وتعزيز الهوية لدي طلابها المؤتمر الوطني الاول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات" كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري جامعة الملك سعود,2009, ص174.

52. 41–أبو بكر كافي:دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري بالمملكة العربية السعودية, المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات", كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري,جامعة الملك سعود، مايو، 2009.ص.189

53. 42–عثمان العامر:دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الخلقي والمجتمعي في عصر العولمة, ندوة المجتمع والأمن"ج2, الرياض كلية الملك فهد الأمنية ابريل,.2004

54. 43–دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في المرحلة والمتوسطة في تعزيز الأمن الفكري المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"جامعة الملك سعود مايو,2009,ص174

55. 44–سحر أحمد: الحرية الأكاديمية لطلاب الجامعات المصرية, رسالة ماجستير كلية البنات, جامعة عين شمس,القاهرة.1997,ص .44

56. 45–عبد العزيز الصاعدي: دور حرية التعبير في حماية الفكر والتفكير وتعزيز التحصين الذاتي للأمن الفكري المؤتمر الأول للأمن الفكري "مفاهيم وتحديات"جامعة الملك سعود مايو، 2009,ص.15

57. 46–عبد السلام نوير: التعليم كبوتقة للمواطنة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية,المجلد الثاني، 2005.

58. 47–إبراهيم سليمان السلمان: دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب، رسالة ماجستير, قسم العلوم الشرطية, مجلة الدراسات العليا جامعة نايف,1427,ص,.8

59. 48–ضياء الدين زاهر: جامعاتنا العربية في مطلع الألفية الثالثة,"تحديات وخيارات"القاهرة, المكتبة الأكاديمية,2000, ص .40

60. 49–سامي عمارة: دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة التحديات الهوية الثقافية, مجلة مستقبل التربية العربية, عدد يونيو 2010, ص.71

61. 50—موسي الشرقاوي: وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة, مجلة دراسات التعليم الجامعي التعليم, أكتوبر, مركز تطوير التعليم الجامعي جامعة عين شمس,,2005

62. 51-- محمد عبد الكريم عطية: دور أعضاء هيئة التدريس بجامعاتنا العربية في تأصيل مبدأ الوسطية والاعتدال لدي الطلاب في ضوء مسئولياتهم بالجامعة، المؤتمر الأول للأمن الفكري " المفاهيم والتحديات " 22 –25"، جامعة الملك سعود، 1430 .

63. 52-- كروم أحمد : الأدوار الفاعلة للأستاذ الجامعي في بناء الفكر الوسطي، المؤتمر الأول الوطني للآمن الفكري "المفاهيم والتحديات " من 22– 25، جامعة الملك سعود، 1430 .

ملحق (1)
الاستبانة

ملحق رقم 1 : استبانة الأمن الفكري (نسخة خبراء التربية وعلم والنفس) :

- معلومات عامة : 1- الاسم (اختياري) :

3-النوع:

4-طبيعة العمل الحالي

5-عدد سنوات الخبرة في التدريس

6-عدد سنوات الخبرة في التدريب

- تعليمات الاستبانة:

فيما يلي مجموعة من العبارات المرتبطة بادوار المناهج والمقررات الدراسية والأنشطة التعليمية التي يقدم بعضها للطلاب في المملكة العربية السعودية نرجو التكرم بقراءتها بعناية ووضع علامة (√) داخل المربع المناسب علماً أن هذه الاستمارة ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط .

الباحث

المحور الأول(المناهج والمقررات الدراسية)

أ) فيما يتعلق بالمقررات الدراسية: (التربية والثقافة الإسلامية) :

م	العبارة	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	نادراً ما يحدث
1	تساهم بدور فاعل في توضيح مفاهيم الأمن الفكري			
2	تساعد على ترسيخ العقيدة الإسلامية لدي الطلاب			
3	غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة يجعل الطالب مواطناً صالحاً			
4	تركز على الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة لتربية النفس علي القيم الرفيعة			
5	تحذر الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة في المناهج من انتهاك المحرمات والفساد			
6	تركز على تحريم الظلم والتعدي بين الناس			
7	تهتم بتوثيق العلاقة بين المسلم وأخيه المسلم			
8	تحذر من الآثار السيئة للخلاف بين المسلمين			
9	توضح مواطن الشبهات			

10	تحذر من خطورة ترويع المسلمين			
11	تركز على حرمة أذى الناس بكل أشكاله			
12	تبين تحريم سب المسلم وقتاله			
13	تجرم حمل السلاح على المسلمين			
14	تبرز حد السرقة وتحريمها ومضارها			
15	تؤكد على أهمية الحفاظ على أمن المجتمع وحمايته من الانحراف الفكري			
16	بيان أمن المجتمع من خلال موضوعات الحدود الشرعية وغيرها			
17	تركز على موضوعات ذات علاقة بالأمن الفكري			
18	تتناول أحكام المرتدين وتبينها بوضوح			
19	توضح موضوعات السحرة والعرافين والمشعوذين			
20	تحذر من الجريمة وآثارها على المجتمع			
21	تبين أحكام الجريمة وأنواعها			
22	تعرض موضوعات تتناول استخدام الطريق وحق الطريق			
23	تتناول موضوعات واجبنا نحو رجال الأمن			
24	تتناول موضوعات واجبنا نحو حماية الدين والوطن			
25	تركز علي موضوعات تتناول جهود الدولة في تحقيق الأمن للجميع			
26	تهتم بموضوعات تتناول حوادث المرور وعواقبها			
27	تعرض موضوعات تتناول مفهوم الأمن و أنواعه			

ب) فيما يتعلق بمقررات(الاجتماعيات) التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية :

م	العبارة	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	نادراً ما يحدث
28	تتضمن موضوعات عن النهضة والإصلاح في المملكة العربية السعودية وتطورها تاريخياً			
29	تتناول موضوعات عن أدبيات الأمن في المملكة العربية السعودية			
30	توضح موضوعات عن الحدود الجغرافية للوطن وعن ثرواته الطبيعية			
31	تنمي الدافعية للطلاب			
32	تتضمن موضوعات عن السلوك الاجتماعي الإيجابي كالإيثار والتعاطف والمشاركة			
33	تحتوي علي موضوعات عن المفاهيم الوطنية والأمنية			
34	تبين موضوعات عن دور الأجهزة المدنية المعنية بالأمن الداخلي للوطن			
35	تتضمن موضوعات عن الأمن النفسي والغذائي والعسكري والبدني			
36	تهتم بطرق تعديل السلوك			
37	تحتوي علي موضوعات عن الحاجات النفسية للشباب			
38	تغرس القيم والمسئولية الاجتماعية			
39	تحتوي موضوعات عن التفكير وأنواعه ومهاراته			
40	تتضمن موضوعات عن الإبداع وتنمية مهارات حل المشكلات والتفكير الناقد			

جـ) فيما يتعلق بالبيئة التعليمية الجامعية

م	العبارة	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	نادراً ما يحدث
41	تشمل على وسائل ووسائط متعددة للتعلم كالحاسب الآلي وغيره (فيما يخص الأمن الفكري			
42	تحتوي على مكتبة محدثة بها موضوعات عن الأمن الفكري			
43	توافر وسائل التقنية الحديثة كالإنترنت لعرض قضايا الأمن الفكري			
44	توافر قاعات لممارسة الأنشطة التي تعزز الأمن الفكري			
45	توافر الإمكانات الضرورية لترسيخ مفاهيم الأمن الفكري			
46	تقوم على فتح قنوات للحوار والمناقشة تدور حول الأمن الفكري			
47	تحتوي علي إرشادات لمكونات وعناصر الأمن الفكري			
48	توافر البيئة الجامعية بالأنشطة الطلابية			
49	اثراء المناخ بالأفكار وإبداء الآراء المختلفة المتعلقة بالأمن الفكري			

د) فيما يتعلق بالمناهج التعليمية والدراسية بشكل عام :

م	العبارة	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	نادراً ما يحدث
50	تهتم الخطط الدراسية بإستراتيجية التنمية الشاملة			
51	تنبثق الأهداف التربوية من حاجات المجتمع المتغيرة			
52	تهتم المناهج التعليمية والدراسية بالموضوعات التي تتعلق بأمن الأفراد والوطن			
53	تساير آلية الواقع الاجتماعي			
54	تقدم الحلول العملية لمشكلات			
55	تركز علي الموضوعات التي تعمق مفاهيم الولاء للوطن			
56	تهتم بالتنشئة السياسية ودعم السلطة الرسمية			

57	تنمي الانتماء للوطن			
58	تعمق المفاهيم الإسلامية الصحيحة			
59	تتناول موضوعات تهتم بالتربية الأخلاقية لدى المواطن			
60	تصنف القيم المختلفة			
61	تحتوي علي موضوعات وقائية لمواجهة الأفكار الفاسدة			
62	تتضمن موضوعات وقائية لمواجهة العنف والتطرف والإرهاب			
63	تبرز أهمية قيم العمل في المجتمع			
64	توجه التمسك بالتقاليد والأعراف الدينية الصحيحة			
65	تبين خطورة الخروج على ولي الأمر			
66	تحذر من زعزعة بمواجهة امن الوطن			
67	تعالج الاغتراب الثقافي للشباب			
68	توطد العلاقات الأسرية السليمة			
69	تهتم ة بتكوين الشخصية السوية			
70	تشتمل علي موضوعات تهتم بأسس الدعوة الإسلامية			

المحور الثاني

دور عضو هيئة التدريس في تفعيل الأمن الفكري من وجهة نظر الطلاب

م		يحدث	يحدث إلى حد ما	يحـدث نادرا
1-	يحفز طلابه علي ضرورة التمسك بقيم المجتمع وقوانينه.			
2-	ينمي لديهم الإحساس بالمسئولية المجتمعية.			
3-	يساعد الطلاب علي استيعاب المفاهيم والأفكار التي تتعلق بالأمن الفكري.			
4-	يطور أدائه بما يتفق مع المستجدات العصرية.			
5-	يربي طلابه علي التوازن والوسطية.			
6-	ينمي في أعماق طلابه روح الوطنية.			
7-	يساعد الطلاب علي تمييز الثقافة الفكرية المسمومة.			
8-	يصحح المفاهيم المغلوطة عند الطلاب برؤية عصرية.			
9-	يبين خطورة السلوكيات الهدامة الموجهة ضد الدولة .			
10-	يوجه طاقات الطلاب نحو المشاركة في الأنشطة الثقافية.			
11-	يعزز قدرات الطلاب الإبداعية والإبتكارية.			
12-	يفعل ثقافة الحوار بين الطلاب.			
13-	يتقبل أفكار الطلاب برحابة صدر.			
14-	يوجه الطلاب للاستفادة من أوقات فراغهم.			
15-	يستخدم التقنية لإظهار أفعال أصحاب الفكر المنحرف.			
16-	يشجع الطلاب بعمل بحوث في مجال الأمن الفكري.			
17-	يختار المناهج بما فيه خير الطالب في أمنه وسلامته من الانحراف.			